# صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

الثلاثاء 21 نيسان (أبريل) 2015 الموافق 2 رجب 1436هـ

عدد الصفحات 12 العدد 88 السعر | 25 ل.س|

المتحدث باسم هيئة قوى الثورة في حلب لـ«صدى الشام»:

**| التحضيرات جارية لجنيف ٣ والإعلان عن مؤتمر عام لقوى الثورة في حلب بات قريباً |**

تفاصيل صفحة 07

## كيف نتعامل مع التشنجات العضلية المفاجئة؟

من الشائع جداً أن نعاني جميعاً من التشنجات العضلية التي تصيب عضلات جسمنا المختلفة، والتي تسبب لنا ألماً عابراً. ولا يعد التشنج العضلي المفاجئ من الإنذارات الخطيرة، كما لا يستدعي الخوف...

تفاصيل صفحة 11

# أكثر من ٢٢٠ ألف قتيل منذ بداية الثورة السورية

## "الجبهة الشامية" في حلب تحلّ نفسها.. وقوات النظام تحاول مجدداً التقدم بريف إدلب

صدى الشام - خاص

تصدّى مقاتلو المعارضة المسلّحة الأسبوع الماضي، لمحاولتي تقدّم من قبل قوات النظام إلى مناطق تواجدهم في ريفي إدلب الغربي والجنوبي، مخلّفين في صفوفها عشرات القتلى والجرحى، في وقت تحاول فيه قوات النظام وميليشاتها إحراز انتصار ولو صغير تحفظ به ماء وجهها أمام مؤيديها، وذلك بعد خسارتها المدويّة لمدينة إدلب أواخر الشهر الماضي.

وتمكّنت كتائب المعارضة، الأحد الماضي، من صدّ هجوم شنّته قوات النظام على قرية المشرفة بريف إدلب الغربي، بعد اشتباكات عنيفة تكبّدت قوات النظام في نهايتها خسائر مادية وبشرية. في حين أفادت مصادر محلية لـ "صدى الشام" أنّ "قوات النظام انسحبت حينها إلى أوتستراد اللاذقية - إدلب، بعد أنّ حاولت إبعاد الثوّار عن بلدة المشرفة الواقعة على تلة مرتفعة مطلّة على طريق إمدادها الممتد من مدينة جسر الشغور إلى مدينة أريحا".

وسبق هذه المعركة بثلاثة أيام، محاولة أخرى لتقدم قوات النظام على جبهة بلدتي كفر نجد ونحليا، باتجاه معسكر المسطومة، إلّا أن مقاتلي جيش الفتح تصدّوا للمحاولة بعدما تمكّنوا من تدمير دبابتين وعربتي نقل للجنود، مما أجبر قوات النظام على التراجع إثر مقتل العشرات من عناصرها.

ووفقاً للمصدر ذاته، فإنّه "وبمحاولتها التقدّم إلى المسطومة، من بلدتي كفرنجد ونحليا قرب أريحا، تسعى قوات النظام إلى "فتح طريق ثان يصل إلى معسكر المسطومة. كما أنّها تسعى إلى تأمين طريقها الأول المتمثّل في أوتستراد (إدلب-اللاذقية) ".

ومنذ سيطرتهم على مدينة إدلب أواخر الشهر الماضي، يرابط مقاتلو "جيش الفتح" على أعتاب معسكر المسطومة، في نية منهم لاقتحامه، باعتباره يشكّل واحدة من كبرى تجمّعات قوات النظام في الريف الجنوبي، فضلاً عن كونه مركز ثقل له. ويشهد محيط المعسكر حالياً اشتباكات متقطّعة غالباً ما تفضي لوقوع قتلى من الطرفين دون إحراز إيّ تقدّم لهما.

في الأثناء، شهدت مختلف مناطق ريف إدلب قصفاً جوياً عنيفاً، أسفر عن وقوع قتلى وجرحى فضلاً عن الأضرار المادية في البنية التحتية. وكانت مجزرة قرية مجيزر في ريف إدلب الجنوبي الشرقي الأبرز هذا الأسبوع، إذ راح ضحيتها ستة أفراد من عائلة واحدة.

وأفاد الناشط الإعلامي، شريف سرمدا، لـ "صدى الشام" أنّ "طيران النظام المروحي ألقى حينها برميلاً متفجراً وسط قرية مجيزر بالقرب من مدينة سراقب، مما أدى لتدمير منزل فوق رؤوس أصحابه، ومقتل عائلة كاملة مكوّنة من امرأتين وأربعة أطفال".

تتمة صفحة 02

# "المواطن.. دمه وماله حلال للنظام"

## فساد مصرفي منظّم في سورية يقوده موظفون حكوميون بدعم مخابرات الأسد

درعا - خالد السباعي

منذ اندلاع الثورة السورية في آذار 2011، انتشر الفساد بكافة أنواعه بصورة لم نشهد لها مثيلاً. حيث تجد الفساد الفردي القديم الحديث في سوريا والذي يمارسه صغار الموظفين الحكوميين ممن ليس لهم صفة أمنية، فقد بات بعض الموظفين، مهما كانت صفتهم الوظيفية، لا يألون جهداً في سلب ما يستطيعون من المواطن دون حسيب أو رقيب , كما تجد مافيات الفساد المرتبطة مباشرة بالأفرع الأمنية، وهذا هو أخطر أنواع الفساد، خصوصاً بعد أن أطلق النظام يدهم في المجتمع فباتوا أشبه بالوباء الذي يتغلغل في بنيان المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

### آخر صيحات الفساد

أحد أنواع الفساد الذي استحدثته تلك المافيات الأمنية هو الفساد المصرفي الذي تعددت مظاهره وباتت واضحة كوضوح الشمس، حيث أصبحت أرصدة السوريين ممن غادروا البلاد هرباً من الموت في المعتقلات نهباً لتلك المافيات. كما لم ينج حتى من اعتقل من تلك العمليات، حيث يتم الضغط عليهم من قبل جلاديهم في السجن لمعرفة حساباتهم المصرفية. وعن أنواع هذا الفساد، تقول السيدة ن.ص، مديرة في مدرسة من مدارس إحدى القرى التابعة لمحافظة درعا لـ"صدى الشام"، بأنها تملك رصيد 1250000 ل.س في مصرف توفير البريد في مدينة الصنمين بدرعا. ولدى مراجعتها المصرف لسحب مبلغ من الرصيد اكتشفت أن رصيدها 50000 ل.س فقط، رغم أنها لم تجر أي عملية سحب، وهذا ما يثبته دفتر توفير البريد الخاص بها والذي يسجل فيه كافة عمليات السحب والإيداع التي يقوم بها العميل. وعند مراجعة إدارة المصرف أنكرت الإدارة علمها بالموضوع ووعدت بإجراء تحقيق. ولا يزال هذا التحقيق جارياً منذ ثلاثة أشهر بدون نتيجة.

تفاصيل صفحة 6

## قوات النظام تنتهج سياسة التجويع في بلدة "الهامة"

دمشق - ريان محمد

ترزح بلدة الهامة، التي كانت من أوائل المدن الثائرة في وجه النظام منذ نحو أربع سنوات، والتي تقع على بعد نحو 10 كم من العاصمة دمشق، تحت حصار خانق. يقدر عدد سكانها بـ 50 ألف نسمة قبل الثورة، وقد نزح إليها خلال السنوات الأخيرة نحو 35 ألف شخص، معظمهم من الأطفال والنساء.

"يتفاوت الوضع الاقتصادي للمقيمين في المدينة اليوم من القادر على تأمين احتياجاته بالحد الأدنى إلى المعدوم نهائياً، الذين تتكفل بإعالتهم مؤسسات خيرية ومؤسسات مدنية، متل مؤسسة شام للتنمية الاجتماعية". هذا ما أكده مدير مكتب الإحصاء والدراسات بمؤسسة شام للتنمية الاجتماعية، لـ "صدى الشام"، وهي مؤسسة مدنيه أنشأها ناشطو المدينة.

وأضاف أن "مراكز الإيواء تغص بالنازحين. والمراكز عبارة عن أبنية حديثة الإنشاء أو قيد البناء، مجهزة بما لا يصل للحد الأدنى من حق الإنسان بالحياة الكريمة، وذلك بسبب ضعف الإمكانات والحصار المفروض عليها"..

تفاصيل صفحة 03

# شبح العنوسة يؤرق الفتيات في سوريا

حسام جبلاوي

تستمر آلة الحرب قتلا وتهديما بالبشر والحجر في سوريا، تمضي لتسرق معها أحلام الشباب والفتيات بأن يكونوا آباء وأمهات. يرى البعض أنه فيما يمضي الرجال في حروبهم، تدفع النساء الثمن من سعادتهن، فتغيب أصوات الزغاريد. وتدفن أحلام كل فتاة بالزواج والأطفال.

مؤخراً توصلت إحدى الإحصاءات التي أشرفت عليها إذاعة هولندية إلى أرقام مخيفة عن نسبة النسبة العنوسة في الوطن العربي، وأظهرت هذه الإحصائية أن نسبة (العانسات) في سوريا وصلت مؤخراً إلى 70%، وتعو هذه النسبة إلى تزايد عمليات القتل والاعتقال والحصار والتشريد والضيق المادي والهجرة بسبب الحرب في سوريا.

تشير آلاء، وهي خريجة جامعية من مدينة اللاذقية، إلى أن "الأطفال والنساء والشيوخ هم معظم من تصادفهم اليوم..

تفاصيل صفحة 11

# السوريون في تركيا.. فرص عمل قليلة ومجهود كبير

غازي عينتاب - أنور مشاعل

يتواصل تدفق اللاجئين السوريين مع عائلاتهم إلى الأراضي التركية، وكلهم أمل في إيجاد عمل يوفرون فيه قوتهم باحثين عن الأمان والمأوى ولقمة العيش، ومع وصول عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية نحو أربعة ملايين، بينهم نحو 1.6 مليون سوري عبروا الحدود التركية هرباً من الحرب التي تجتاح بلادهم، بحسب أرقام الأمم المتحدة، فإن فرص العمل تقل، بينما تتفاقم المعاناة أكثر.

يقول الناشط الإغاثي صهيب قباني لـ صدى الشام" إن "معظم العمال ذوي المجهود العضلي معدمون ..

تفاصيل صفحة 09

أزمة الخبز مستمرة في ريف حمص الشمالي.. وموسم القمح على الأبواب 3

عمرو أديب يبهدل زميرة 8

حوافز اقتصادية غيرت مسار الثورة 9

# محاولات لـ"لمّ الشمل" في حلب بعد حل "الجبهة الشامية"

حلب - مصطفى محمد

أعلنت "الجبهة الشامية"، (كبرى تجمّعات الفصائل التي احتضنتها حلب وريفها)، أخيراً عن حلّ نفسها، في حين أرجعت مصادر محلية ذلك إلى أسباب متعددة، مؤكّدة أنّ "التخلخل الذي أصاب صفوف المعارضة المسلّحة في حلب وريفها قابله استعادة قوات النظام لتوازنها، بعد فترة من التخبّط عاشتها الأخيرة على خلفية أنباء تواردت عن انسحاب قيادات لها من حلب المدينة".

وفي خطوة توقّعها كل مطّلع على الواقع العسكري بحلب، أعلنت الفصائل المنضوية تحت اسم "الجبهة الشامية"، عن حل هذا الكيان الوليد، بعد حوالي أربعة أشهر من تشكيله.

وجاء إعلان الحل بعد أن حققت "الجبهة الشامية" نجاحاً تمثّل في تمكنها من صدّ هجوم قوات النظام الرامي إلى فرض الحصار على حلب، فضلاً عن تكبيد هذه القوات عشرات القتلى.

وأرجع مصدر خاص رفض الكشف عن اسمه، الإعلان عن حل "الجبهة الشامية" إلى "اختلاف فصائلها حول أسماء القادة". محمّلاً "قادة "الجبهة الإسلامية"، وهي أحد الفصائل الرئيسية المكونة لـ"لجبهة الشامية"، مسؤولية ما آلت إليه الأمور".

ووفقاً للمصدر ذاته، فإنّ "الإعلان عن حل الجبهة عبر الوسائل الإعلامية جاء متأخراً، بعدما تمّ حلّها فعلياً في الثامن من الشهر الجاري، باجتماع حضره قادة من "الجبهة الإسلامية"، "جيش المجاهدين"، "حركة نور الدين الزنكي".

من جهته، عزا الناشط الإعلامي البارز "أبو فراس الحلبي"، "حلّ (الجبهة الشامية) للواقع العسكري والجغرافي الذي فرض نفسه في المنطقة، وإلى عدم وجود آلية للاندماج الكامل، بالإضافة إلى عدم قدرة القادة على التكيف مع الوضع الجديد".

وأضاف الحلبي في حديث خاص لـ "صدى الشام": "لقد كان لتراكم الإشكاليات وتأجيل الحلول الجذرية الدور الأبرز في تسريع إعلان الحل"، معتبراً أن "الاندماج في الجبهة الشامية كان اندماجاً في الرأس فقط، ولم يكن اندماجاً على مستوى القاعدة".

"وتعيش حلب المدينة حالياً حالة شلل عسكري، يتخلله مد وجزر من قبل قوات النظام، ولاسيما في الجبهات الساخنة، وتحديداً في حندرات ومحيطها" بحسب الحلبي، الذي اعتبر "حلب اليوم على كف عفريت، في ظل سياسة الأرض المحروقة التي يتبعها النظام في مناطق الاشتباكات، ومناطق المدنيين على حد سواء".

من جانبه، كشف عضو اللجنة السباعية المنبثقة عن اجتماع قوى الثورة، القاضي حسين حمادة، لـ "صدى الشام"، عن تحركات مزمعة لأعضاء هيئة قوى الثورة في مدينة حلب، للوصول إلى ما وصفها بـ "الململة الشمل". مؤكداً أن "المعلومات والمعطيات الأولية تفصح عن الإبقاء على التنسيق العسكري بين فصائل الجبهة الشامية".

في غضون ذلك، تمكنت قوات النظام مدعومة بميليشيات أجنبية، من استعادة السيطرة على منطقة المعامل المحاذية لقرية بيانون، واستطاعت رصد الطريق الواصل بين قرية بيانون ومدينة حيان، أحد أهم معاقل قوات المعارضة في الريف الشمالي.

وأكد المتحدث باسم "مكتب عندان الإعلامي"، سامي الرج، "سيطرة الميليشيات الشيعية على منطقة المعامل الاستراتيجية في محيط الزهراء، بعد انسحاب عناصر "جبهة النصرة" التي كانت ترابط في تلك المنطقة".

وأضاف الرج أنّه "بعد تلغيم بعض المعامل، سحبت "جبهة النصرة" حوالي 180 عنصراً تابعاً لها، مبررة هذا الانسحاب بحاجتها للعناصر في مدينة إدلب، الأمر الذي أدى إلى تقدم الميليشيات الشيعية نحو المنطقة، لتتولى جبهة النصرة تفجير المباني الملغمة، ما أدى إلى مقتل العشرات من تلك القوات".

وبسيطرتها على منطقة المعامل، باتت الميليشيات الداعمة لقوات النظام، الآن على مقربة من مدن عندان وحريتان وحيان، وبالتالي أصبحت أكثر قدرة على استهدافها.

في سياق متصل، نسفت قوات المعارضة يوم الأحد الماضي، مبنى تتحصن به قوات النظام في حي صلاح الدين، معلنة عن قتل كل عناصر قوات النظام التي كانت متواجدة في المبنى لحظة تدميره بشكل كامل.

هذا وتواصل قوات النظام تصعيدها العسكري في مناطق متفرقة من مدينة حلب، حيث لقي 8 أشخاص مصرعهم يوم السبت الماضي، في منطقة باب الحديد، جراء استهدافها من الطيران المروحي ببرميل متفجر.

# المرصد السوري: أكثر من ٢٢٠ ألف قتيل منذ بدء الثورة

صدى الشام ـ تقارير

وثّق "المرصد السوري لحقوق الإنسان"، مقتل 220271 شخصاً منذ بدء الثورة السورية وحتى تاريخ 14 نيسان/أبريل 2015، بينهم 104629 مدنياً.

وفي تقرير نشر على موقعه الرسمي الأسبوع الماضي، أكّد المرصد أنّه "أحصى مقتل 104629 مدنياً، بينهم 11021 طفلاً، و7049 أنثى فوق سن الثامنة عشر، و37336 من مقاتلي الكتائب المقاتلة والكتائب الإسلامية".

وأمّا مقاتلو المعارضة من العساكر المنشقّين عن قوات النظام، فقتل منهم 2512 مقاتلاً، بحسب المرصد الذي أكد في الوقت ذاته مقتل "نحو 28253 جهادياً من الكتائب الإسلامية المقاتلة و"الدولة الإسلامية في العراق والشام"، "جبهة النصرة" (تنظيم القاعدة في بلاد الشام)، "جنود الشام"، "جند الأقصى"، "تنظيم جند الشام"، و"الكتيبة الخضراء"، من جنسيات عربية وأوربية وآسيوية وأمريكية واسترالية".

في موازاة ذلك، أوضح المرصد في تقريره أنّه "وثّق بالصور والأشرطة المصوّرة مقتل 3162 شخصاً مجهولي الهوية"، مشيراً إلى أنّ هذه الإحصائيات لا تشمل مصير أكثر من 20000 مفقود داخل معتقلات قوات النظام وأجهزته الأمنية، وآلاف آخرين فُقِدوا خلال اقتحام قوات النظام والمسلحين الموالين لها لعدة مناطق سورية، وارتكابها مجازر فيها. كما لا تشمل أيضاً، مصير نحو 7000 أسير من قوات النظام والمسلحين الموالين لها، وأكثر من 2000 مختطف لدى الكتائب المقاتلة والكتائب الإسلامية وتنظيم "الدولة الإسلامية" وجبهة النصرة (تنظيم القاعدة في بلاد الشام)، بتهمة موالاة النظام".

الأمر لم يتوقف هنا، فالإحصائيات لم تتمكن من بيان "مصير أكثر من 1500 مقاتل، من الكتائب الإسلامية والكتائب المقاتلة وتنظيم "الدولة الإسلامية" وجبهة النصرة ووحدات حماية الشعب الكردية، والمسلحين المحليين الموالين لهذه الأطراف، الذين اختطفوا خلال الاشتباكات الدائرة بين هذه الأطراف. ولا تشمل أيضاً، مصير نحو 4000 مختطف من المدنيين والمقاتلين في سجون تنظيم "الدولة الإسلامية" بينهم المئات من أبناء عشائر ريف دير الزور، الذين اختطفهم التنظيم من مناطقهم".

أخيراً، قال المرصد إنّ "أكثر من مليون ونصف من السوريين أصيبوا بجراح مختلفة وإعاقات دائمة. في حين شرد ملايين آخرين منهم، بين مناطق اللجوء والنزوح". مؤكداً أنّه "لن يتوقف عن العمل مع المنظمات الفاعلة على الساحة الدولية، من أجل الضغط على أعضاء مجلس الأمن الدولي لحثهم على إصدار قرار ملزم لوقف القتل الممنهج والتهجير والتشريد بحق أبناء الشعب السوري، وإحالة ملف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، التي ارتكبت في سوريا، إلى المحاكم الدولية المختصة".

## أكثر من ٢٢٠ ألف قتيل..

تتمة ص1

### المعارك تتجدد في حماة

وليس بعيداً عن هناك، خاضت كتائب معارضة إسلامية وأخرى تابعة للجيش الحر، الجمعة الماضية، معركة جديدة ضد قوات النظام والميليشيات الأجنبية الموالية لها في ريف حماة الشمالي الغربي، تمكّنت خلالها الأولى من السيطرة على قرية الجبين وحاجز أبو زهير.

وأكد مدير مركز حماة الإعلامي، يزن شهداوي، لـ "صدى الشام" أنّ "معارك محتدمة شهدها ريف حماة الشمالي الغربي صباح الجمعة، بعد أن هاجم الثوّار عدّة حواجز للنظام هناك ضمن معركة جديدة سمّوها (شفاء الصدور)، وتمكنوا خلالها من السيطرة على قرية الجبين وحاجز أبو زهير، كما أوقعوا 18 قتيلاً في صفوف قوات النظام وميليشياتها".

كذلك أكّد الشهداوي، أنّ "الثوّار خسروا في المقابل عشرة من مقاتليهن، لتنتهي المعركة أخيراً بانسحابهم من المنطقة نظراً لكثافة القصف الجوي والصاروخي الذي تعرضت له". وتكمن أهمية قرية الجبين في كونها خط دفاع أول عن قريتي الشيخ حديد والجلمة، اللتين تعتبران ثكنات عسكرية للنظام. هذا عدا عن موقعها الجغرافي القريب من تل ملح المطل على معظم مناطق ريف حماة الشمالي.

وكانت فصائل عسكرية عدّة من أبرزها: "تجمع صقور الغاب"، "فيلق الشام"، "لواء العاديات"، و"جيش الفاتحين"، قد أعلنت ليل أمس إطلاق معركة "شفاء الصدور". وبحسب مصادر محلية، فإنّ المعركة جاءت "لتخفيف الضغط عن الثوّار في إدلب وريفها".

حماة - من معركة تحرير حاجز سريحين شرقي حماة

عبد القادر عبداللي

من شرفة الجيران

## داعش ضرورة للجميع

يتقاذف الجميع، دولاً وجماعاتٍ وأفراداً، الاتهامات حول تأسيس داعش، ودعمها وتقويتها والتحالف معها، حتى إن سهام الاتهام أصابت الأطراف المتناقضة والمتحاربة على حد سواء، وتبدو الاتهامات كلها منطقية...

إيران ووكلاؤها...

في البداية كانت إيران بأمسّ الحاجة لما يثبت كذبة العصر بأن وكيلها في دمشق يسير على خطى ديمقراطية، وصفها رجل الدين التركي المتشيّع صلاح الدين آقغندوز في خطبة أمام مريديه وليس في برنامج هزلي قائلاً: "الديمقراطية السورية أرقى من ديمقراطية السويد وبقية الدول الاسكندينافية"؛ وهي تحارب جماعات طائفية متطرفة تعادي الديمقراطية، وتحرّمها، ولا همّ لهذه الجماعات سوى القتل والإرهاب... وإذا أضفنا إطلاق سراح الموقوفين الإسلاميين المتطرفين من سجون "محافظتيها" سورية والعراق، والأمر بقتل ما عداهم، يقوى الرابط بين إيران وداعش. كما أن طائرات نائب محافظها في دمشق التي تحرق الأخضر واليابس تجنبت ضرب مقراتها العلنية المرفوع فوقها الرايات السوداء وكأنها إشارات للطيران لكي يتجنب قصفها، ولم تصبها شظية من القصف الذي كان المدنيون هدفه ولو بالخطأ، وبقي الأمر على هذا النحو حتى حققت مأربها بالمشاركة في "التحالف الدولي"، وتحقيق هدفها بإقرار الولايات المتحدة احتلالها لسورية والعراق وغيرهما..

وهناك العامل الاقتصادي يقدم قرينة أخرى على التورط الإيراني بدعم داعش، فقد بقي خط الترانزيت الوحيد من تركيا إلى دول الخليج يمر عبر إيران بعد أن قطعت داعش الطريق العراقي، وهذه المكاسب الكبرى التي حققتها إيران من ظهور داعش أدلة ليست قليلة على تورط هذه الجهة بنشأة داعش من التكوين إلى التمدد..

الولايات المتحدة ودول التحالف الغربي...

بعد أن ضعف تنظيم القاعدة في معقله الأساسي أفغانستان، والحوار الأمريكي مع طالبان، وليونة تنظيم طالبان الذي كان يوفر الدعم الأساسي للقاعدة، عاد هذا التنظيم كما بدأ جماعات متفرقة تجتمع على السلفية الجهادية، وتختلف بالأهداف السياسية. لم تعد تستطيع هذه الجماعات أن تفعل ما يمكن أن يُحْدِث فرقاً، وأصبح بالإمكان تقليم أظافر أي جماعة منها عندما يتقرر هذا، والمثال الأبرز هو مالي. وبعد فقدان القاعدة بريقها كان لابد للولايات المتحدة من فزاعة تفوق القاعدة إجراماً ويراها مواطنوها كوابيس من أجل حشد الأساطيل، فجاءت داعش بعمليات قطع الرؤوس ولعب كرة القدم بهذه الرؤوس في مشهد غطى على كل ما سبقه من إجرام، ثم جاءت القشة التي قصمت ظهر البعير بقتل المواطنين الأمريكيين والإنكليز لتجد الولايات المتحدة ضالتها، والعدو الذي تحتاجه، وقد وفرت داعش هذا الأمر فهي في قلب الشرق الأوسط، وفي أكثر المناطق حساسية بالنسبة إلى الولايات المتحدة. وهذا ما يجعل حملة الولايات المتحدة على داعش عمليات موضعية إعلامية، وحتى إن ريتشارد هاس رئيس "مجلس العلاقات الخارجية" -المؤسسة الفكرية الأعرق والأكثر تأثيراً في الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك من يعتبرها صانعة سياستها- يقول في حديث لصحيفة حريت التركية نشر في 11/ 11/ 2014: "إن أولوية الولايات المتحدة حالياً إضعاف داعش. وأن هدف إزالتها هو إفراط في الطموح." هل إزالة هذا التنظيم مستحيل على الولايات المتحدة، أم الحاجة إليه هي التي تحول دون إنهائه؟

وبالنسبة إلى دول التحالف الغربي فقد فجرت فضيحة عميل المخابرات الكندية "محمد رشيد" الذي سهّل تهريب الفتيات الإنكليزيات الثلاث الاتهامات والشكوك، وخاصة عبارة وزير الخارجية البريطاني رداً على نظيره التركي: "كما يحدث دائماً" مشيراً إلى أن أجهزة المخابرات هي التي تقوم بتهريب هذه العناصر، وبعدها مصدر تمويل تهريب الفتيات الإنكليزيات الذي تم من بريطانيا نفسها يقدم أدلة على تورط الدول الغربية بتقديم الدعم لداعش وكأنها تريد التخلص من أثقالها. الأنظمة التوليتارية والدينية...

ثمة أطراف خشيت التحركات الشعبية العربية من أجل الإصلاح والتحول الديمقراطي، وتريد أن تحبطها بأي ثمن، واعتبرت نجاح أي تجربة من هذه التجارب يمكن أن تشكّل خطراً وجودياً على هذه الأنظمة، لذلك كثيراً ما تُتهم بأنها هي التي تدعم داعش لأنها مثّلت بالنسبة إلى هذه الأطراف حبل الإنقاذ، وبدأت تقارن هذه الأطرف نفسها بداعش لتظهر بأنها أرحم ألف مرة من داعش. لذلك فإن داعش بالنسبة إلى هذه الأطراف كلها الأداة الفاعلة ضد أي تحرك شعبي أو مطالبة بأي إصلاح، وتمثل تغطية لأي عنف يمكن أن يمارس ضد شعوب المنطقة جميعها، وكل هذه المصالح يمكن أن تكون قرائن على تقديم الدعم لهذه المنظمة.

المعارضة السورية وأصدقاؤها...

بعد إعلان إيران دخولها الحرب الدائرة في سورية بجيشها والميليشيات التابعة لها، وتواطؤ دول القرار الدولي بهذا الدخول، شعرت هذه الأطراف بالإحباط، وينسحب هذا الإحباط على المعارضة السورية بتلويناتها كافة العلمانية والإسلامية المعتدلة والليبرالية وغيرها، مما دفع بالمقاتلين إلى غض الطرف عن نمو التطرف الإسلامي بينهم، وقبول المقاتلين المتطرفين الأجانب، وتسهيل عبورهم... وهذا الأمر أيضاً منطقي، فهذه المعارضة يمكن أن تقول لنفسها: "إن العالم الذي لا يدعمني ضد إيران، لن يكتفي بدعمي ضد داعش، بل سيحارب معي بعد أن تقضي على النظام وتطرد إيران!"، وعلى الرغم من ارتداد هذه الحسابات ضدها، إلا أن تلك الاتهامات للمعارضة السورية والدول الداعمة تجد لها طريقاً سالكاً إلى المنطق...

عندما تكون داعش ضرورة لكل هذه الأطراف يحق للبغدادي أن يقف ويقول "باقية وتتمدد"...

# أزمة الخبز مستمرة في ريف حمص الشمالي.. وموسم القمح على الأبواب

حمص ـ فاضل الحمصي

مع بداية العام الثاني للثورة السورية، وسّع النظام حربه ضد الشعب، لتشمل أشكالاً أخرى غير الحرب العسكرية، منها التجويع والحصار، حتى بات رغيف الخبز حلماً من أحلام المواطن السوري في بعض المناطق. وكان ريف حمص الشمالي أحد المناطق التي شملتها "حرب الرغيف"، حيث تعاني معظم المدن والبلدات هناك من أزمة خبز خانقة بسبب انقطاع جميع المستلزمات، كالطحين والخميرة والمحروقات، وحتى الملح.

يكاد الخبز لا يتوفر في أكبر ثلاث مدن في المنطقة وهي تلبيسة والرستن والحولة، بالإضافة للقرى التابعة لها. ويقتصر وجوده على بعض القرى والبلدات التي عقدت مصالحات أو هدناً مع النظام، أو التي لم تخرج عن سيطرته أصلاً. وتمنع حواجز النظام دخول مستلزمات الخبز من ثلاث جهات، فيما يمنع تنظيم داعش دخوله من الجهة الشرقية، التي يفرض منها حصاراً على ريف حمص الشمالي، مشابها للحصار الذي يفرضه النظام من بقية الجهات.

## مدينة تلبيسة

كانت مدينة تلبيسة من أوائل المدن التي شملها الحصار، ويكاد وجود الخبز فيها أن يكون معدوماً. "يوسف أبو محمد"، أحد أبناء المدينة، يقول شارحاً وضع الخبز لـ "صدى الشام": "من أجل توفير الطحين اعتمدنا على ما نقوم بزراعته من قمح. ورغم أن الإنتاج تراجع إلى الربع، إلا أننا قمنا بتخزين بعض الكميات، والتي تعيننا على تدبر أمورنا في ظل الحصار المفروض على المدينة. ويبلغ سعر كيس الطحين، في حال توفره، ما بين 12 إلى 15 ألف ليرة. أما المحروقات والخميرة فقليلة جداً، ومصدرها الرئيسي هو ما يتم تهريبه من مناطق النظام، كما أنها مرتفعة الثمن بشكل كبير. وحتى الملح بات العثور عليه أمراً صعباً". ويضيف: "تعمل المخابز الموجودة في المدينة بالتناوب، حيث يعمل المخبز مرة أو مرتين في الأسبوع، حسب توافر المواد اللازمة للعمل. ويبلغ سعر الربطة الواحدة وسطياً حوالي 150 ليرة". ويردف: "منذ فترة تم دعم الخبز من قبل أحد المتبرعين، وصار سعر الربطة 50 ليرة، وهو سعر التكلفة بعد الدعم، لكن هذا الأمر لم يستمر طويلاً".

لجأ الناس في تلبيسة إلى بدائل عن الطحين لتصنيع الخبز، معتمدين على ما يتم زراعته في أراضيهم، كالذرة والشعير، وبات مألوفاً أن تقوم النساء بصناعة الخبز في المنزل بالاعتماد على هذه المواد. يقول يوسف: "صار جميع السكان هنا حريصين على إبقاء مخزون من الذرة أو الشعير للجوء إليه في حال عدم توفر الخبز في الأفران، وهذه المواد تسكت الجوع أكثر، فنصف رغيف كفيل بإشباع الشخص المعتاد على أكل رغيفين من الخبز العادي".

## مدينة الرستن

أما مدينة الرستن، القريبة من تلبيسة، فحالها يختلف بعض الشيء. فرغم أن المدينة عانت من أزمة خانقة، إلا أن الأمور بدأت بالتحسن منذ حوالي شهرين، حيث قامت بعض الجمعيات بتوفير الدعم اللازم، وعادت بعض الأفران للعمل. يقول الناشط "أبو عمرو": "استمر دخول الطحين حتى نهاية العام 2013، وكان يدخل من حاجز تيرمعلة. ومع بداية 2014 جرى الحديث عن عقد مصالحة مع النظام، وبدأت المفاوضات، وحين شعر النظام بقرب فشلها قام بقطع الطحين كنوع من الضغط للقبول بشروطه، وبعد فشلها بقي الطحين مقطوعاً حتى اليوم". ويضيف: "حالياً الأمور أفضل، فالفصائل العسكرية اتخذت إجراءات جيدة لمنع احتكار الطحين أو المتاجرة بهدف الربح الفاحش، وقد نفّذت بعض الجمعيات مشاريع عديدة ساهمت بالتخفيف من الأزمة في المدينة. ويبلغ سعر ربطة الخبز حالياً 50 ليرة، وقد وصلت في بعض المراحل إلى أكثر من 350 ليرة".

## مدينة الحولة

يبدو وضع مدينة الحولة أصعب نوعاً ما، ولا يزرع السكان القمح في أراضيهم، وبالتالي فهم لا يملكون أي مخزون يعينهم على تحمّل الحصار. يعتمد السكان بشكل رئيسي على تهريب الطحين والمحروقات من مناطق سيطرة النظام. يقول نضال، أحد سكان المدينة، أن "وضع الخبز صعب جداً، حيث يعمل فرن واحد أو اثنان في المدينة إن توفر الطحين، وسعر الربطة يصل إلى 250 ليرة. كما يقوم معظم الأهالي بصناعة الخبز في المنازل لتوفير النفقات، ويبلغ سعر كيس الطحين أكثر من 10 آلاف ليرة، ويصل أحياناً إلى 17 ألفاً". وعن البدائل في حال عدم توفر الخبز يقول: "نقوم بأكل أشياء لا تحتاج إلى الخبز مما نقوم بزراعته أو تخزينه، كالبرغل والعدس، وقد دخلت مؤخراً كميات بسيطة من المواد الإغاثية عبر الهلال الأحمر، لكنها لم تحتوِ على الطحين، وقد قمنا بطحن ما هو موجود داخل السلة الغذائية، من حمّص ومعكرونة وعدس وغيرها، مع بعضها وصنعنا منها خبزاً. لكن الكمية كانت قليلة جداً ولم تكفِ الأسرة لأكثر من يوم أو يومين".

## موسم حصاد القمح على الأبواب

في السنة الماضية، قام عدد من التجار بشراء القمح من المزارعين، مستغلين حاجة الناس إلى المال، ثم قاموا ببيعه إلى النظام، وحرمت المنطقة من الخبز على مدى سنة كاملة. أما في السنة الحالية، فقد أصدرت المحكمة الشرعية العليا في الريف الشمالي قراراً، منذ شهر تقريباً، يقضي بمنع إخراج الطحين خارج الريف الشمالي لأي جهة كانت. وألزم القرار جميع الفصائل العسكرية العاملة هناك بمنع إخراج القمح لأي سبب مهما كان. وقد بدأت التجهيزات فعلاً لشراء القمح وتخزينه بطريقة سليمة من قبل تجار المنطقة، الذين سيقومون بتخزينه ومن ثم طحنه وتزويد الأفران به، بما يضمن عدم انقطاع الخبز على مدار العام.

يذكر أن ريف حمص الشمالي يحتوي على أكثر من 400 ألف نسمة، بينهم عشرات الآلاف من النازحين، ويعاني من حصار مطبق منذ أكثر من سنتين.

# قوات النظام تنتهج سياسة التجويع في بلدة "الهامة"

دمشق ـ ريان محمد

ترزح بلدة الهامة، التي كانت من أوائل المدن الثائرة في وجه النظام منذ نحو أربع سنوات، والتي تقع على بعد نحو 10 كم من العاصمة دمشق، تحت حصار خانق. يقدر عدد سكانها بـ 50 ألف نسمة قبل الثورة، وقد نزح إليها خلال السنوات الأخيرة نحو 35 ألف شخص، معظمهم من الأطفال والنساء.

"يتفاوت الوضع الاقتصادي للمقيمين في المدينة اليوم من القادر على تأمين احتياجاته بالحد الأدنى إلى المعدوم نهائياً، الذين تتكفل بإعالتهم مؤسسات خيرية ومؤسسات مدنية، متل مؤسسة شام للتنمية الاجتماعية". هذا ما أكده مدير مكتب الإحصاء والدراسات بمؤسسة شام للتنمية الاجتماعية، لـ "صدى الشام"، وهي مؤسسة مدنيه أنشأها ناشطو المدينة. وأضاف أن "مراكز الإيواء تغص بالنازحين. والمراكز عبارة عن أبنية حديثة الإنشاء أو قيد البناء، مجهزة بما لا يصل للحد الأدنى من حق الإنسان بالحياة الكريمة، وذلك بسبب ضعف الإمكانات والحصار المفروض عليها". مبيناً أن "فرض الحصار تكرر أكثر من مرة، وما زال مستمراً مع بداية عام 2015". وأوضح أن "الحصار ينتهك حق المواطن البسيط، ويحرمه من حق التنقل داخل بلده فارضاً عليه السجن في المدينة، لمجرد أن يكون قيده أو تولده أو مسكنه على الهوية هو الهامة".

وتابع "تدخل بعض المواد الغذائية عن طريق التهريب لكن بأسعار مرتفعة بشكل كبير عن أسعار السوق، التي شهدت ارتفاعات عدة من أهم أسبابها أتوات حواجز النظام التي تفرضها على كل سيارة بضائع". مؤكداً أن "المحروقات من المواد النادرة في المنطقة مما شكل سوقاً سوداء بحد ذاتها للمتاجرة والكسب من خلال تهريبها، ولأنها الطريقة الوحيدة للحصول على المحروقات في المنطقة". كما أوضح أن "غالبية السكان كانوا يعملون خارج الهامة، وبالتالي فقد تسبب الحصار بانقطاع الأرزاق لأكثر من 40 % من الأهالي، معظمهم من الفقراء".

وحول القائمين على إدارة المدينة، قال "للأسف، إن المجالس المحلية لا دور لها بما يجري، وكأنها من كوكب آخر. فقد اعتاد السكان على توقف خدماتها، وتعوض عن ذلك مؤسسات العمل المدني المستقلة ومتطوعون من سكان الأحياء يعملون في تلك المؤسسات". لافتاً إلى أن "المنشآت المدنية التابعة للنظام في المنطقة متوقفة تماماً منذ زمن طويل، كفرن الخبز والمركز الصحي والبلدية".

واللافت للنظر هو وجود عدة مؤسسات عمل مدني في الهامة أثبتت قدرتها، حتى أنها تقدمت على المجلس المحلي، منها مكتب شام للعمل الطوعي والخدمات ـ الهامة ـ، ومؤسسة شام للتنمية الاجتماعية، ومنظمة هُنَّ والشّامُ لهُنَّ.

وتحدث المصدر عن المنشآت الخدمية البديلة، قائلاً "مثلاً، ما يتعلق بالرعاية الصحة محصور ضمن منشأة واحدة وهي مشروع الشام الطبي التابع لمؤسسة شام للتنمية الاجتماعية، وهي مؤسسة عمل مدني مستقلة. ويبلغ متوسط زوار مشفى الشام ما بين الـ 4000 لـ 5000 حالة شهرياً، وتبلغ نسبة المرضى المنطبق عليهم قانون المجان لسياسة مؤسسة شام للتنمية الاجتماعية أكثر من 90%، في وقت تهدد الأمراض الفيروسية صحة المحاصرين وخاصة الأطفال".

وفي مجال التعليم، بين أن "المدارس التابعة لوزارة التربية التابعة للنظام، مفتوحة وتعمل بجهود المدرسين المتطوعين الذين يعملون بلا مقابل، بعدما منع النظام وزارة التربية من القيام بواجبها. واليوم، تعتمد المدارس بشكل أساسي على دعم المؤسسات المستقلة وعلى جهود سكان البلدة الواعين لأهمية المدارس وأهمية التعليم".

وذكر مدير مكتب الإحصاء والدراسات أن "نحو 70 طالباً في الثالث الثانوي وعدد من طلاب شهادة التعليم الأساسي تقدموا العام الماضي بإشراف من لجان المصالحة للامتحان، حيث تم تأمين باصات لنقلهم للمراكز الامتحانية وسط مضايقات أمنية بسبب وجود كلمة "الهامة" على هوياتهم. وكان هناك مركز واحد قريب على حدود الهامة تحت سيطرة قوات النظام، والباقي بالضاحية، ومساكن الديماس. أما طلاب باقي المستويات الدراسية فأوراق الامتحانات تؤخذ على وزارة التربية، فما زالت المدرسة معترفاً عليها رسمياً كمدرسة حكومية، لكن التربية تنصلت منها من حيث تكاليف التشغيل، فهي تتدخل بالأمور الإدارية والمدرسين القدامى قليلي العدد، أما تكاليف التشغيل فكلها تبرعات ومساهمات من المؤسسات المستقلة ومن سكان المنطقة، حتى تكاليف طباعة أوراق الامتحانات".

لافتاً إلى أن "المنطقة تخضع عسكرياً للجان منتخبة من سكان البلدة تندرج تحت مسمى "لجان حماية البلدة"، في ظل غياب تام للقانون مما يجعل المنطقة عرضة للاستباحة من عدة جهات أمنية قد تهدد المدنيين".

يشار إلى أن النظام يطالب أهالي الهامة والفصائل المسيطرة عليها، بالموافقة على تشكيل "لجان شعبية" موالية توضع كحواجز على مداخل المدينة، لضمان عدم دخول المسلحين إلى البلدة وضمان استقرار المنطقة، إلا أن هذه الطلبات لم تلقَ، إلى اليوم، قبولاً من طيف واسع من أهالي المدينة.

# شوارع دمشق تختنق بالازدحام مع تفاقم أزمة النقل الداخلي

دمشق ـ زينة اسماعيل

يخرج المواطن السوري من بيته كل يوم مثقلاً بهموم الحياة، التي تتزايد بشكل مستمر مع ارتفاع أسعار أبسط مقوماتها، وتبدأ أولى مغامراته في كيفية الوصول إلى عمله أو جامعته، والتي أصبحت اليوم مهمة شاقة لا ينجزها بوقت قليل سوى المحظوظين.

شهدت العاصمة دمشق وريفها، زيادة جديدة في أجور النقل الداخلي، ابتداءً من مطلع الشهر الحالي، بعد أن قررت إحدى الشركات الاستثمارية الخاصة في قطاع النقل الداخلي (هرشو) -والتي تخدّم معظم مناطق العاصمة دمشق وريفها- رفع التسعيرة، وهذه المرة ليس بسبب ارتفاع أسعار البنزين والمازوت، حسب تصريح عضو المكتب التنفيذي لقطاع النقل في محافظة ريف دمشق "بسام قاسم"، الذي أكد أن "هذا التعديل جاء نتيجة لارتفاع أسعار القطع التبديلية اللازمة لصيانة المركبات ضمن الحد الأدنى لتحقيق التوازن بين المواطن ومالك المركبة"، ليتناقض ذلك مع ما ذهبت إليه محافظة دمشق التي نفت هذا الأمر. مما أوقع المواطنين بالحيرة والشك، حسب تعبير "أحمد"، موظف في العاصمة، حيث يقول لـ "صدى الشام": "سمعنا عن الزيادة بالأجور من عدة مصادر، ثم نفت الحكومة الأمر. وفي صباح الأربعاء الأول من هذا الشهر تفاجأنا بالسعر الجديد الذي أصبح 50 ليرة بدلاً من 40 ليرة". ويتساءل أحمد: "إلى متى هذا الاستخفاف الواضح من الشركات المرخصة بقرارات محافظة دمشق؟". علماً أنها ليست المرة الأولى التي يحدث فيها تجاوز لقرار المجلس على صعيد التعرفة. مع الإشارة إلى أن هناك بعض الشركات مستمرة بالعملية الاستثمارية رغم فسخ عقودها بذريعة عدم وجود بديل، وتعمل مزاجياً في بعض خطوط المدينة.

وكانت أجور النقل الداخلي قد ارتفعت عدة مرات منذ بداية الثورة، كان آخرها في بداية العام الحالي تماشياً مع توحيد أسعار المازوت آنذاك.

إلى جانب ذلك، تختنق شوارع دمشق بالازدحام وتشهد أزمة مواصلات منذ زمن طويل لعدة أسباب منها الحواجز العسكرية والأمنية التي تؤخر السير، وإغلاق الكثير من الطرق والشوارع داخل العاصمة، بالإضافة إلى الضغط السكاني الهائل الذي يتزايد مع توافد النازحين من مناطق الحرب. ولم تعد وسائل النقل تكفي لهذه الأعداد، يقول "رامي"، طالب في كلية الهندسة المدنية الواقعة في البرامكة: "أخرج إلى جامعتي كل يوم وأصعد إلى الباص كمن ينحشر في زريبة، هذا إن كنت من المحظوظين الذين ينجون من التدافع، ويتمتعون بشرف الصعود. ولا ينتهي الأمر هنا، فأنا بحاجة إلى سرفيس آخر لأصل الجامعة. ومع الزيادات المتكررة في الأجور أصبح الأمر يشكل عبئاً مادياً يومياً". ويضيف رامي: "كان لشوفيرية السرافيس حركة تدل على أن المقعد الشاغر الوحيد هو المقعد الجانبي، أما الآن أصبح هناك حركة جديدة تدل على وضعية القرفصاء".

لكن مشكلة الازدحام ليست فريدة من نوعها حيث ينتظر المواطنون 15 أو 30 دقيقة في بعض الأحيان حتى يأتي الباص الذي تتعلق به آمالهم. ولا بد لهم من سؤال كل سائق على حدى فيما إن كان ينوي إكمال مشواره إلى نهاية الخط أم أنه سيكتفي بحد معين. إذ يضطر البعض أحياناً إلى إكمال مشوارهم مشياً، فيما يلجأ آخرون إلى استخدام (التكسي-سرفيس)، وهي سيارة أجرة تعمل على شكل سرفيس ولكن بتكلفة أكبر، مما يشكل ثقلاً مادياً إضافياً على المواطنين. يأتي ذلك في ظل انعدام الرقابة والمحاسبة من قبل حكومة النظام، واستغلال بعض السائقين لحاجة المواطن الملحة للركوب.

وعود كثيرة قدمتها حكومة النظام لتحل أزمة المواصلات في البلد، كان آخرها ما صرح به عضو المكتب التنفيذي لقطاع النقل في محافظة دمشق، هيثم الميداني، بأن "رئيس مجلس الوزراء ووزير الإدارة المحلية ومحافظ دمشق اشتروا 100 باص سيكونون في الخدمة قريباً، إضافة لمئة باص أخر تم تحديد شروطها قبل الشراء". مشيراً إلى أن "العاصمة تحتاج إلى 700 باص لتخديمها، وهناك ظروف اقتصادية تحول دون تأمينها".

تلك الوعود لم يجد لها السوريون أي تطبيق عملي على أرض الواقع، ففي كل يوم يعاني المواطن السوري في تنقلاته أكثر فأكثر. يقول "مفيد"، وهو موظف حكومي: "هم يخلقون الأزمات في كل شيء ثم يأتي الحل دائماً برفع الأسعار ووعود لا طائل منها، حتى يتقبل المواطن الغلاء آملاً أن يكون في ذلك حلا لمشكلته. ينطبق هذا على الغاز والوقود والخبز والمواصلات". ويضيف: "لقد أصبحت حياة المواطن السوري نقمة عليه، وأصبح الحصول على أبسط الأشياء مهمة صعبة".

بات التنقل ضمن العاصمة دمشق مشكلة لا يستهان بها، فقد ينتظر أي موظف عدة ساعات للوصول إلى مكان عمله. بالإضافة إلى المنغصات الأخرى من مصروف يكاد يصل إلى ربع الراتب أو أكثر، عدا عن مزاجيات السائقين. هذه صورة عن معاناة السوريين التي تتكرر يومياً بداية بارتفاع الأسعار مروراً بالأوضاع المعيشية والاجتماعية السيئة، وليس نهاية عند أزمة النقل الداخلي.

قـريبـــاً

COMING SOON

# دلـيـل
# الصحـف السـوريـة الجـديـدة
# آذار 2011 - آذار 2015

# Syrian Print-Media Catalogue
# MARCH 2011 - MARCH 2015

تعـرف علـى أكثـر مـن 260 صحيفـة سـورية فـي كتـاب واحـد

من إنتـاج أرشيف المطبوعات السورية (www.SyrianPrints.org)

Learn about over 260 Syrian newspapers and magazines in one book

Produced by: Syrian Prints Archive (www.SyrianPrints.org)

توزع النسخة الورقية مجانًا داخـل سـوريا وتركيـــا في مراكز توزيـع
الشبكة السورية للإعلام المطبوع
للطلب من بقية البلـدان أرسـل إلـى:
syrianprints@gmail.com

Printed copies will be distributed in Syria and Turkey through SNP's distribution centers
For delivery to other countries, kindly send us your address to:
syrianprints@gmail.com

أرشيف المطبوعات السورية
Syrian Prints Archive

enab baladi
من كرم الثورة
عنب بلدي

NPAID
NORWEGIAN
PEOPLE'S AID

SNP
Syrian Network Of Print-media
الشبكة السورية للإعلام المطبوع

# بهدلة "المعارضة" السورية في موسكو2

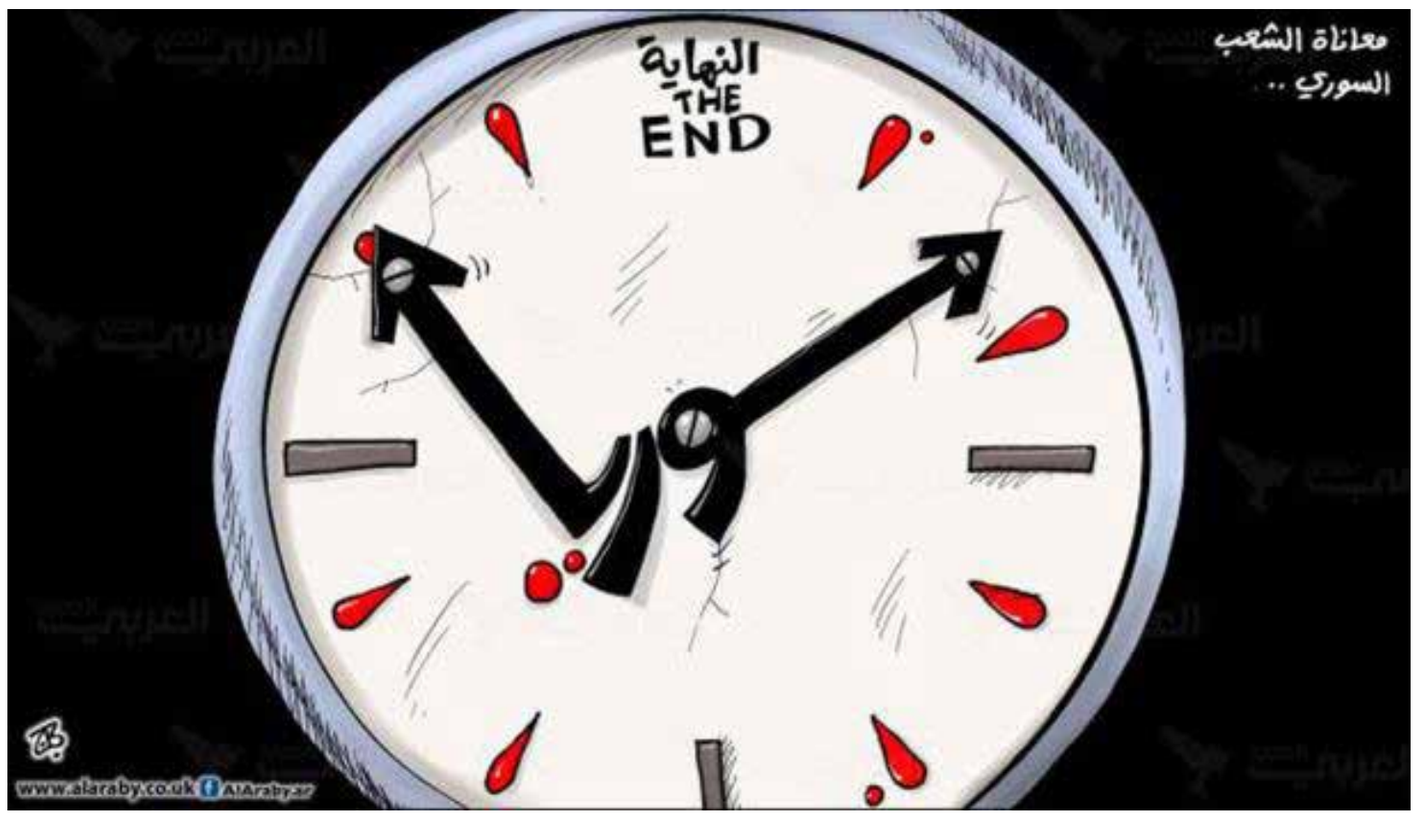


برهان غليون ـ العربي الجديد

فشل، كما كان متوقعا، لقاء موسكو2، فشلاً ذريعا بالنسبة لتوقعات المعارضة والشعب السوري المنكوب، لكنه نجح نجاحاً باهراً بالنسبة لتوقعات النظام وموسكو اللذيْن صاغا بيانات الختام، حسب مطالبهما تماما، وما كانا يحلمان بإظهار ضعف المعارضة وتهلهلها وانقسامها وعدم تجانسها، ليبرروا تمسكهم بنظام القتل والديكتاتورية، كما بدت عليه بالفعل. وليس للمشاركين في لقاء موسكو2، بين ما سميت شخصيات من المعارضة ووفد النظام برئاسة بشار الجعفري الذي لم يتصرف في أي وقت، حتى في جلسات الأمم المتحدة، إلا كشبيح، في هذا الفشل الذريع أي عذر. فقد قبلوا، أولاً، من دون نقاش، بأن يشاركوا في حوار ليست المعارضة هي التي تقرر وتعين من يمثلها فيه، وإنما طرف آخر. وبالتالي، هو الطرف الذي يحدد نوع العناصر والشخصيات المدعوة. وبالتالي، طبيعة الاجتماع والحوار الذي يمكن أن يُجرى فيه. وهذه إهانة للمعارضة بأكملها، وعار على من قبل به، كائناً من كان هذا الطرف. وراهنوا ثانياً، من دون وعي، على وساطة طرفٍ ليس لديه أي درجة من الحياد، بل لم يخفِ، لحظة، دعمه الكامل العسكري والقانوني والسياسي لنظام الأسد، ولا يكف عن تأكيد ذلك، وافتخاره بموقفه الذي يعتبره دعماً للشرعية ضد الإرهاب. وكان قد أعلن، قبل أيام من اللقاء، أنه لا يزال يورد الأسلحة والذخائر للأسد، وسوف يستمر في التزاماته. جلسوا ثالثاً على طاولة "حوار" مع نظامٍ لا يزال يقتل ويدمر ويهجر ويعذب، ويرفض حتى الإفراج عن معتقليهم، بل يعتقل، في يوم افتتاح الحوار نفسه، أحد أعضاء مكتبهم السياسي، صالح النبواني، من دون أن يكون لديهم ما يعتمدون عليه من قوة سوى سراويلهم، وحاجة موسكو لهم لتأهيل نظامها، بعد أن قطعوا علاقتهم ببقية أطراف المعارضة، وخانوها، وتبرأوا من الكتائب المقاتلة على الأرض، التي لا يوجد من دون ما تمثله من تحد وضغط أي إمكانية لانتزاع شيء من نظام تربى في الجريمة والكذب والخداع. كان من الطبيعي، في ظل ميزان القوى هذا، ألا يظهر الجعفري سوى العجرفة والصلف والسخرية، وأن يرفض استلام أي قائمة بأسماء معتقلين ومخطوفين، كما كان من الطبيعي والمنتظر، في هذا الوضع، أن يقبل ما سميت شخصيات المعارضة الاستمرار في "حوار" هو، في الحقيقة، تسوّل واستجداء، بدل الاحتجاج والانسحاب الفوري ووقف المحادثات. قبول المشاركين بكل هذه التنازلات ينفي عنهم أي نية حسنة، ويدين كفاءتهم السياسية، ويذكّر السوريين بالطريقة المريرة نفسها التي كان نظام الأسد يعامل بها المعارضة، أو الأطراف الخانعة منها، في العقود الطويلة الماضية، ويظهر أن أكثر المعارضين لم يستيقظوا بعد على الحدث الكبير الذي شكلته الانتفاضة الشعبية، ولا يعيشون فيه، ولا يزالون يتصرفون كما كانوا يفعلون في السابق، يداهنون للقوة، ويحنون ظهورهم لها ويعتبرون النظام صاحب الصولة والجولة، وأنفسهم الضعفاء الأذلاء، مع إضافة أن هذا النظام لم يعد نظام الأسد، وإنما نظام بوتين. ارتكب المشاركون في لقاء موسكو، بوعي أو من دون وعي، وبصرف النظر عن كونهم شخصياتٍ، أو أحزابا، ثلاث جرائم سياسية، من وجهة نظر الانتفاضة الديمقراطية الوطنية التي ضحى فيها الشعب بأغلى ما يملك، أي بأرواح أبنائه، شباباً وبناتاً، وبحاضره كله، وأهم ما راكمه، خلال قرن من التمدن والتقدم المادي والسياسي والقانوني، ودمرت خلالها أكثر مدنه وبلداته، وتم محو معظم تراثه التاريخي والإنساني، ثلاثة أخطاء سياسية لا تغتفر: القبول بتزوير إرادة المعارضة السورية والشعب الذي يفترض أنها تمثله. المشاركة في تقسيم المعارضة، والدخول في لعبة الأسد لضرب بعضها ببعض، وتمزيقها بين معتدلة ووطنية وداخلية ومتطرفة وعملية وخارجية، وإظهار تهافتها، وعدم وحدتها وانسجامها، وفي النهاية نزع الصدقية عن أطرافها جميعا، وإظهارها على أنها غير ذات كفاءة لممارسة السلطة، أو حتى المشاركة فيها بجدية، أمام الرأي العام السوري والدولي. وهذا كان الهدف الواضح لموسكو من دعوة شخصياتٍ لا علاقة لها بالمعارضة، ولا بالسياسة أصلاً، وزجها بين صفوفها وتتويجها شخصيات سياسية معارضة، واختلاق أحزاب وهمية تمثلها، لاستخدامها ورقة للضغط على المعارضة، أو للتلاعب والوقيعة بين صفوفها، تماماً كما فعلت أجهزة الأمن السورية في عقود طويلة سابقة. الخطأ السياسي الثالث، إضفاء الشرعية على مسرحية موسكو، لتأهيل النظام بتخليق معارضة له على مقاس قدميه، تقبل به وتتحاور معه، وتراهن على ما تسميه حواراً، وهو ليس أكثر من دورة في الاستذلال، يخضع فيها المعارضون الذين تم انتقاؤهم فرداً فرداً، لوابل من غطرسة بشار الجعفري، وشتائمه وسعاره، لا تختلف كثيراً عن جلسات "الحوار" التي كان ينظمها ضباط الأمن والمخابرات السوريين مع ضحاياهم من المعارضين، في مراكز الأمن والاحتجاز والاختطاف، بهدف التدجين والتهديد والابتزاز، واستخدام ذلك كله جداراً دخانياً، تستمر من ورائه، من دون ضجة أو سؤال أو اعتراض، حرب الإبادة الجماعية والتهجير والاستيطان، وعمليات القتل والذبح وإلقاء البراميل المتفجرة والصواريخ الباليستية ومدفعية الميدان على رؤوس السوريين. ليس هناك شيء يمكن أن يبرر لأبطال لقاء موسكو2 خطأهم، حتى لا أقول سقطتهم الكبيرة، لا المشاعر الإنسانية واللهفة على القتلى واليتامى واللاجئين والمحرومين، كما يدعي بعضهم، ولا الدوافع الوطنية والرغبة المشروعة في الحفاظ على الدولة ومؤسساتها، كما يتمنى بعض آخر، هذا إن بقيت هناك دولة ومؤسسات، ولا السعي إلى الشهرة والبروز وتعزيز دور الأحزاب والتشكيلات التي يمثلها المشاركون، وكلها أحزاب وتشكيلات وهيئات كرتونية، وكيانات هوائية، تنقسم بمقدار ما تفكر ولا تفكر إلا لتنقسم، ولا حتى اليأس من الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، وتهافت أدائه.

ما حصل ويحصل من جرجرة معارضين من مؤتمر إلى آخر، ومن عاصمة إلى أخرى، على طلبٍ، ولخدمة أجندات ليست صادرة عن حوار جدي داخل المعارضة نفسها وعن تفاهمها، هو إهانة للمعارضة بأكملها، وتجريح لصدقيتها، وتعميق للشرخ الذي يفصلها عن القادة والمقاتلين الميدانيين. والنتيجة، كما هو واضح، تفريغ المعارضة السياسية من محتواها، بفصلها عن القوة المقاتلة الرئيسية التي تعمل دفاعاً عن قضيتها، وإفقادها أي وزن في معركة طابعها الرئيسي، منذ أربع سنوات متتالية، المواجهة المسلحة وكسر العظم، من جهة، وترك الكتائب المقاتلة على الأرض، في هذه الحرب الضارية، من دون قيادة سياسية وعنوان وطني موحد، ومن دون أداة لتنسيق العلاقات الدولية. وبالتالي، ضحية لضغوط الأجهزة والأجندات الدولية. تقع المسؤولية الرئيسية في ذلك، بالتأكيد، على عاتق الائتلاف الذي نجح في انتزاع الحق بتمثيل قوى الثورة والمعارضة، ولم يقم بما يلزم لتجسيده، وتقاعس عن القيام بالدور المطلوب، لتقريب وجهات نظر المعارضة وتوحيد صفوفها، وهو ما حالت دونه العقلية العصبوية الضيقة، الموروثة عن الحقبة السابقة، وفي ما وراء ذلك، خضوع كثيرين من أعضائه، أو ضعفهم أمام ضغوط الدول والحكومات، وتشوش الوعي الوطني، بل تحييده بعد نصف قرن من التعقيم الفكري والاغتيال السياسي والإعدام الأخلاقي لشعب كامل، الشعب السوري. لكن، مهما كان الأمر، لا يكون العمل الوطني، ولا يتحقق، من دون أداة فاعلة ومتسقة وموحدة. وللوصول إلى ذلك، فإن كل الأفراد، المقاتلين والناشطين، مسؤولون، ومن واجبهم الضغط في هذا الاتجاه. وإلا فإن أحداً لن يغير ما في سلوكه، من المسؤولين عن الوضع الراهن، ولن يغير في هذا الوضع، ما لم يغير كل واحد منا، في أي مكان وجد فيه، من سلوكه، ويتغلب على روح الفردية والتسليم بالواقع، وما لم يؤمن بقدرته على المساهمة في التغيير، وبمسؤوليته في إحداثه، بالتعاون مع الآخرين، أي ما لم نقضِ، مرة واحدة وإلى الأبد، على ثقافة العجز والاتكالية واليأس والاستسلام، ورمي المسؤولية على الآخرين.

# الصحافة العربية بين المهنية والمزاجية

علي العبد الله ـ الحياة

شهد عالم الاتصالات تطوراً هائلاً جعل معرفة ما يدور في جميع انحاء العالم ميسّراً ومن دون عوائق مكان او زمان، وجعل نقل الخبر وتعميمه سهلاً ومتاحاً لكل مهتم، كما وسّع دائرة التواصل الاجتماعي والحوار بين الملايين وتشكيل رأي عام حول الأحداث والتغيرات.

لكن ذلك كله لم يلغ دور الصحافة المكتوبة وعالمها، وان كان فرض عليها تعديلاً في وتيرة عملها وتدقيقاً في صحة اخبارها كي تحافظ على صدقيتها وعلى اقبال القراء عليها، وعلى بقائها مصدراً ومرجعية للأخبار والمعلومات. وهذا يقتضي منها تعاطياً مهنياً جاداً ومسؤولاً يبدأ من التدقيق بمصادر المعلومات وينتهي عند جدية التحليل والتعليق، مروراً بشبكة تقنية تحقق السرعة والجودة في آن.

غير ان المتابع لأوضاع الصحافة العربية سيلمس حجم الضعف والتعاطي الاستنسابي مع الخبر والتحليل ومصدرهما. ففي العموم ترتبط الصحف العربية، كما الاجنبية، بجهات مموّلة تستثمر في الصحافة للترويج لأفكار معينة والدفاع عن مواقف محددة، وهذا وان كان منطقياً ومفهوماً فإنه يتم في الصحافة العربية بطرق مباشرة وفجة في كثير من الاحيان، حيث يصاغ الخبر او التعليق والتحليل ليقدم بصيغة محددة تخدم موقفاً محدداً حتى لو جاء متناقضاً مع الواقع والمنطق.

ولنا في ما تنشره بعض الصحف اللبنانية عن الاوضاع في سورية منذ انطلاق ثورة الحرية والكرامة مثال ساطع على لي أعناق الحقائق لتأتي وفق الطلب والهدف، أو تتوسع في إبراز جانب من الموضوع وتتجاهل جوانب أخرى بما يخلق لدى القارئ انطباعاً ويترك لديه احساساً لمصلحة موقف معين وجهة محددة وضد أخرى، كما هو ديدن صحف أخرى لبنانية وعربية.

وقد ترتب على هذا النمط من التغطية الاخبارية والتحليلية التعاطي بسلبية مع الرأي الآخر اذا ما حاول كاتب او قارئ التدخل في تصويب الخبر او الرد على وجهة نظر في قضية ما نشرت احدى الصحف حولها خبراً او رأياً او تحليلاً. ففي غالب الاحوال يتم تجاهل المحاولة وعدم الالتفات اليها بخاصة اذا جاء التصويب او الرد على الضد من توجهات الصحيفة، وقد وقع لي ذلك في مناسبتين الاولى عندما كتب الاستاذ ميشيل كيلو كلاماً غير منطقي عن المجلس الوطني السوري وإعلان دمشق للتغيير الوطني الديموقراطي فرددت على ما قاله وأرسلته الى حيث نشره، ثم عاودت إرساله ثانية بعد اسبوع ولكنه لم يُنشر. اما الواقعة الثانية فكانت مع صحيفة لبنانية، حيث كُتب تعليق على اجتياح «داعش» الموصل تحت عنوان «هل يذهب حزب الله الى العراق» جاء فيه: «بالطبع ثمة استنتاج آخر يدخل في حسابات دوائر القرار والتحليل لدى الحزب وجوهره ان «الداعشيين» ومن يقف وراءهم ما خاضوا غمار هذه المغامرة المكلفة في الساحة العراقية والتي بلغت حد المقامرة بكامل الرصيد العسكري إلا لأنهم أيقنوا أمرين: الأول ضرورة التشويش على الانتصارات والمكاسب الميدانية والسياسية التي حققها النظام في سورية على معارضيه. الثاني ضرورة الحد من تعاظم مكاسب المحور السوري – الايراني وما يدور في فلكه من قوى لكي تبقى لدى المحور الآخر اوراق قوة يفاوض عبرها لاحقاً، خصوصاً بعدما ايقن ان هناك تفاوضاً جدياً بين واشنطن وطهران ما بدأ إلا بقصد الوصول الى نتائج تضع حداً للكباش الحاد الدائر بينهما على اكثر من ساحة منذ اكثر من ثلاثة عقود». فكتبت رداً على ذلك تحت عنوان «خلط متعمد» وأرسلته الى الصحيفة في اليوم نفسه، ولما تأخر النشر سألت في الأمر غير مرة وعاودت الارسال غير مرة وراجعت غير مسؤول، ولم ينشر.

اما ثالثة الاثافي فاعتماد الصحافة العربية سياسة الشللية والمحسوبية إذ يكون لكل صحيفة الى جانب صحافييها الثابتين عدد من الكتاب يتناغمون معها في خطها الفكري والسياسي تتعامل معهم في شكل ايجابي في حين تتعامل مع الكتاب، وبخاصة الجدد، الذين يسعون للنشر فيها من خارج الشلة باستخفاف وعدم احترام. هكذا تتجاهل ما يرسلون وإذا حدث ونشرت لبعضهم، لاعتبارات تتعلق بالموضوع او المستوى، فإنها تتجاهل ان لهم حقوق استكتاب وأنهم ينتظرون الحصول عليها لأنها في الغالب مصدر دخلهم وعيشهم. هذا إضافة الى قيام مشرفي الاقسام بالتدخل في النص وحذف بعض العبارات او الكلمات.

تحتاج الصحافة العربية الى تبني سياسة نشر حيادية وموضوعية في مجال الاخبار وجدية ومسؤولة في مجال التعليق والتحليل من دون ان يعني ذلك تجاهل مصالح الجهة الناشرة والمموّلة بالمطلق بل بإيجاد توازن دقيق بين الحقيقة والمصلحة بما يبقي الاولوية للمصلحة العامة.

# الهلع الإيراني!

طارق الحميد ـ الشرق الأوسط

منذ انطلاق «عاصفة الحزم» في اليمن بقيادة سعودية، وتحالف عربي وإسلامي، يلاحظ أن إيران قد فقدت صوابها، وأصابها الهلع، والتشنج، والرعونة، على كل المستويات، حيث يتناوب المسؤولون الإيرانيون، ومن المرشد نفسه إلى أتباع إيران، التطاول على السعودية بلغة غير مسبوقة.

مرت منطقتنا بأزمات عدة مع إيران، وتحديدًا في الأعوام العشرة الأخيرة، إلا أن الخطاب الإيراني كان دائمًا ما يحافظ على شعرة معاوية مع السعودية التي كان لها مواقف واضحة تجاه إيران. فلم يتشنج الإيرانيون وأتباعهم في حرب لبنان عام 2006، التي سعت السعودية لإيقاف العدوان الإسرائيلي فيها، رغم موقف الرياض الحاسم سياسيًا حينها تجاه مغامرات «حزب الله». ولم تتشنج إيران عندما اتخذت السعودية موقفًا سياسيًا حازمًا بعد انقلاب «حزب الله»، واحتلاله لبيروت. ولم تتشنج إيران عندما وقفت السعودية موقفًا صارمًا دخلت على أثره قوات درع الجزيرة إلى البحرين. ولم تتشنج إيران عندما دعمت السعودية مصر، ووقفت معها في لحظة مفصلية، ولا حتى بسوريا، في مرحلة ما عرف بالربيع العربي، حيث كانت المواقف السعودية تفشل التحركات الإيرانية، فما الذي تغير؟ ولماذا أصاب الهلع الإيرانيين في اليمن أكثر من أي مكان آخر بالمنطقة؟

الأكيد، هو أن «عاصفة الحزم» السعودية هذه المرة كانت عاصفة متكاملة، فيها القول والفعل والصلابة، وما قيل فيها نفذ وينفذ، خصوصًا أن السعودية قد مارست صبرًا غير مسبوق تجاه العدوانية الإيرانية.

فقد أفقدت «عاصفة الحزم» إيران صوابها، لأنها جاءت عاصفة عسكرية دقيقة، وبقيادة سعودية، وتحالف موسع. وبعد قرار مجلس الأمن الأخير حيال اليمن، فإن العاصفة باتت أيضا تحظى بشرعية أممية، ودعم دولي صلب. وما تغير اليوم أيضًا، وأفقد إيران صوابها، هو أن «عاصفة الحزم» السعودية غير قابلة للمساومة، ورغم انكسار علي عبد الله صالح، مثلاً، ومحاولاته الأخيرة للبحث عن اتفاق.

ما فعلته «عاصفة الحزم»، وأفقد إيران صوابها أيضًا، هو أن السعودية أثبتت أن القوة والتغيير مكانهما الأرض، وليس النيات الحسنة، وقنوات التفاوض الخلفية، والوساطات الواهية، حيث أثبتت «عاصفة الحزم» أن السعودية لم تعد تقبل بخيار لا غالب ولا مغلوب، والتكيف مع ما هو موجود، بل إن السعودية تقود طريقًا مختلفًا يفضي مساره إلى أن أمن المنطقة بأيدي دولها المعتدلة، وليس الوسطاء، وتجار الحروب. ولذا نجد اليوم دعمًا كبيرًا للسعودية، عربيًا وإسلاميًا، ودوليًا، وحتى من الجماعات المتناقضة بمنطقتنا من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.. كل ذلك يحدث لأن السعودية تحركت، وغيرت على الأرض، ففقدت إيران صوابها.

وما فعلته السعودية بـ«عاصفة الحزم» يعني أن القادم لن يكون كما سبق في اليمن، ويعني أن إيران لا تفهم إلا لغة القوة، وعلينا أن نتخيل كيف لو تم التحرك بفاعلية في سوريا، ليعلن سقوط المشروع الإيراني بالمنطقة! وعليه، فالأكيد هو أن إيران قد فاقت الآن من غرور التفاوض مع الغرب، وغطرسة ميليشياتها في المنطقة، وكل هذا بسبب الحزم.

## "المواطن.. دمه وماله حلال للنظام"

# فساد مصرفي منظّم في سورية يقوده موظفون حكوميون بدعم مخابرات الأسد

درعا ـ خالد السباعي

منذ اندلاع الثورة السورية في آذار 2011، انتشر الفساد بكافة أنواعه بصورة لم نشهد لها مثيلاً. حيث تجد الفساد الفردي القديم الحديث في سوريا والذي يمارسه صغار الموظفين الحكوميين ممن ليس لهم صفة أمنية، فقد بات بعض الموظفين، مهما كانت صفتهم الوظيفية، لا يألون جهداً في سلب ما يستطيعون من المواطن دون حسيب أو رقيب , كما تجد مافيات الفساد المرتبطة مباشرة بالأفرع الأمنية، وهذا هو أخطر أنواع الفساد، خصوصاً بعد أن أطلق النظام يدهم في المجتمع فباتوا أشبه بالوباء الذي يتغلغل في بنيان المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

### آخر صيحات الفساد

أحد أنواع الفساد الذي استحدثته تلك المافيات الأمنية هو الفساد المصرفي الذي تعددت مظاهره وباتت واضحة كوضوح الشمس، حيث أصبحت أرصدة السوريين ممن غادروا البلاد هرباً من الموت في المعتقلات نهباً لتلك المافيات. كما لم ينج حتى من اعتقل من تلك العمليات، حيث يتم الضغط عليهم من قبل جلاديهم في السجن لمعرفة حساباتهم المصرفية.

وعن أنواع هذا الفساد، تقول السيدة ن.ص، مديرة في مدرسة من مدارس إحدى القرى التابعة لمحافظة درعا لـ"صدى الشام"، بأنها تملك رصيد 1250000 ل.س في مصرف توفير البريد في مدينة الصنمين بدرعا. ولدى مراجعتها المصرف لسحب مبلغ من الرصيد اكتشفت أن رصيدها 50000 ل.س فقط، رغم أنها لم تجر أي عملية سحب، وهذا ما يثبته دفتر توفير البريد الخاص بها والذي يسجل فيه كافة عمليات السحب والإيداع التي يقوم بها العميل. وعند مراجعة إدارة المصرف أنكرت الإدارة علمها بالموضوع ووعدت بإجراء تحقيق. ولا يزال هذا التحقيق جارياً منذ ثلاثة أشهر بدون نتيجة.

في حين تكشف المعلمة ك.ع أن أقساط القرض الذي سحبته من المصرف العقاري، والذي يتم اقتطاعه شهريا من راتبها لم يدفع منذ عامين. حيث أنها قامت بالذهاب لأحد فروع المصرف العقاري في مدينة دمشق نظرا لعدم إمكانية الوصول إلى فرع المصرف العقاري في محافظة درعا، ونظرا لأن الموظفين في فرع المصرف العقاري الأخير لا يكلفون أنفسهم للرد على الاتصالات الهاتفية للعملاء، فبين لها الموظف المسؤول في فرع دمشق أنه لم تصل أي إشعارات بتسديد الأقساط منذ عامين، وأن حجم هذه الأقساط يصل إلى 200000 ل.س. وبعد عرض مشكلتها أمام زملائها من المعلمين قام من سحب قروضاً منهم بمراجعة ذات المصرف ليكتشفوا أن ما قد وقع لها قد وقع لهم. فذات المحاسب المكلف باقتطاع أقساط القروض من رواتبهم، والذي هو عضو في قيادة حزب البعث في محافظة درعا، يقوم باقتطاع الأقساط لكنه لا يقوم بإيصال الإشعارات للمصرف العقاري. وأثناء تقديم الشكوى لإدارة المجمع التعليمي تم اكتشاف أكثر من مئة مدرس لم يتم إيصال الأقساط التي يقتطعها المحاسب من رواتبهم للمصارف منذ عامين. علما أن متوسط أقساط القروض للـ 100 معلم تتراوح بين 12000-6000 ل.س شهريا. واللافت في الأمر أن المحاسب المذكور، وبعد تقديم المعلمين لشكواهم، اختفى مع رواتب أكثر من خمسين معلماً كان من المفترض أن يوصلها لهم. وأشيع حول اختفائه خبرين، الأول أنه قد تم اختطافه من قبل عصابات مسلحة وأن سيارته وجدت مركونة في أشرفية صحنايا، والخبر الثاني أن اقاربه اختطفوه استنادا لخلافات وشجارات عائلية.

بالمقابل يؤكد المعلم أ.ع لـ"صدى الشام"، "ذهبت لمصرف توفير البريد في الصنمين لسحب الأموال المودعة من قبلي، والتي تبلغ قيمتها 500000 ل.س، ولكن لم أجد في حسابي سوى 5000. وبعد استفساري حول الموضوع تبين لي أن هناك شبكة من الموظفين يزورون في عمليات السحب". لافتاً أن "المضحك المبكي أني عندما قررت أن أشتكي قام الموظفون المعنيون بعملية التزوير، خوفا من فضيحة أمرهم، بإعطائي مبلغ 300000 ل.س على ثلاث دفعات مع وعود بإعطائي المبلغ المتبقي لاحقاً!".

من جهة أخرى يكشف السيد س.ف لـ"صدى الشام" أنه تم إشاعة خبر حول قيام أحد الموظفين والمدعو ب.م في المصرف المذكور بسحب مبالغ من المصرف واستثمارها. من ثم إعادتها للمصرف بعد استثمارها.

### ليس درعا فقط

موضوع أقساط القروض التي تقتطع من رواتب الموظفين ولا تصل إلى المصارف لا يقتصر على محافظة درعا. حيث تؤكد المهندسة المدنية ر.م لـ"صدى الشام"، "تم الحجز على راتب أحد كفلائي لعدم تسديد عشرين قسطا من القرض الذي سحبته من المصرف التجاري في حمص، رغم أن الأقساط كانت تقتطع من راتبي شهرياً بانتظام. وكعادتها، تقوم المصارف السورية بإجراء تحقيق يستغرق أشهرا بلا نتيجة. وفي نهاية المطاف اضطررت إلى إعطاء قيمة القسط شهريا إلى كفيلي."

بالمقابل يوضح السيد س.م لـ"صدى الشام" ما حدث معه أثناء توجهه إلى المصرف العقاري في مدينة جبلة لإيداع مبلغ نقدي وقدره 100000 ل.س، فيقول: "عندما توجهت إلى الكوة لإيداع المبلغ طلب مني أمين الصندوق 7000 ل.س بحجة أنّ المبلغ الذي استمله هو 97 ألفا، فقلت له أن المبلغ هو مئة ألف كاملة وأقسم على أني عددت المبلغ مرتين قبل دخولي المصرف، إلا أن أمين الصندوق أصرَّ على أن المبلغ ناقص."

ويضيف، "تراجعت عن الكوة قليلاً لأراجع نفسي، وفجأة علا صوت امرأة عند الكوة نفسها بالأيمان المغلظة وهي تقول لأمين الصندوق أن "مبلغ الستين ألف كامل وقد عدّدته قبل دخولي المصرف وإن كان ناقصا فقد نقص عندكم". ولايبدو أن السيد س.م كان مخطئاً، وإن صح ذلك، فهل يا ترى الشخص الثاني مخطئ أيضاً؟ أم أنّ عمليات السرقة والنصب صارت فنونا.

### فساد أمني منظم..

أما عن فساد أجهزة الأمن، فيقوم عناصر من أفرع المخابرات المختلفة بتزوير وكالات تسمح لهم بسرقة الحسابات المصرفية للمعتقلين بعد الضغط عليهم في الأفرع الأمنية لإعطاء أرقام حساباتهم. حيث يؤكد السيد س.ع ، مدير أحد فروع المصارف الحكومية في دمشق لـ"صدى الشام"، بأنه تم اعتقال شبكة من موظفي المصارف المتعاونين مع بعض عناصر الأمن في سحب الأموال بوكالات مزورة من حسابات معتقلين. ليس هذا فقط بل أن عناصر الأمن كانوا يعدون قوائم بأسماء من هم في الخارج من السوريين وعليهم تهمة المعارضة ويستولون على ما تركوه من أرصدة لم يستطيعوا سحبها نتيجة خروجهم السريع من البلاد خوفاً من الاعتقال. حيث يقوم موظفو المصارف المتعاونين مع الأمن بكشف أرقام حسابات هؤلاء المعارضين.

قد لا يكون ما يقوم به عناصر الأمن بتوجيه رسمي صريح، ولكنه يقع ضمن سياسة استباحة أي شيء يعود لأي شخص عليه شبهة المعارضة، تلك السياسة التي ينتهجها النظام السوري، حيث يطلق يد أفرعه الأمنية في هذا الإطار دون حسيب أو رقيب. و تتسابق اليوم الأفرع الأمنية على اغتنام أي منزل فارغ تركه أصحابه هرباً من الملاحقة الأمنية كما أكد بعض المواطنين السوريين ممن هجروا البلاد، إذ يقوم عناصر الأمن بوضع يدهم على منازل من هم خارج البلاد من السوريين بحجة الأسباب الأمنية مستعينين بالإجراءات الجديدة المفروضة على الدوائر الحكومية والتي تسمح للأفرع الأمنية بالاطلاع على أي وكالة يقوم بها شخص لأخر للتصرف بأملاكه، وخاصة الوكالات الخارجية التي يرسلها السوريون إلى سوريا والتي تتطلب مصادقة وزارة الخارجية السورية عليها، والتي بدورها ترفعها إلى ما يعرف بالفرع الخارجي العائد لأمن الدولة لإجراء دراسة أمنية على الموكل. وقد حصلت عشرات الحالات التي يقوم فيها أفراد هذا الفرع باستغلال الوكالة لبيع أملاك الموكل لأنفسهم عبر تواطؤ موظفي الدوائر المختصة معهم كشبكة للتزوير والنصب. حيث تقول السيدة ن.ح بأن زوجها أرسل إليها وكالة ببيع وتأجير منزلهما من إحدى الدول العربية، وحين وضعت في وزارة الخارجية للمصادقة عليها اختفت الوكالة. وعند مراجعة موظفي وزارة الخارجية، قيل لها بأن الفرع الخارجي قام بسحبها حيث أن زوجها عليه مشاكل أمنية، لتكتشف بعد مدة أنه تم إحضار من تنتحل شخصيتها لتقوم بموجب الوكالة ببيع المنزل. وعندما اشتكت تم تمييع الموضوع وإدخالها في دوامة من الإجراءات الروتينية، ناهيك عن التهديدات التي تلقتها من مجهولين بإخفائها عن وجه الأرض. ومن يستطيع اليوم في دمشق أن يخفي شخصا عن وجه الأرض سوا من استطاع سحب الوكالة من وزارة الخارجية؟

### تطمينات خلّبية وحصانات أمنية!

يحاول النظام التعتيم حول تلك الحالات من الفساد وامتصاص غضب الشارع عبر التصريحات الكثيرة الصادرة عن مسؤولين في سوريا، ومنها تصريح رئيس حكومة النظام، وائل الحلقي الذي أكد على "حرص حكومته على اجتثاث مظاهر الفساد من مفاصل الدولة والمنظمات عبر تعزيز الأجهزة الرقابية وترسيخ مبدأ الشفافية للارتقاء بأداء القطاع الحكومي ومطالبته باتخاذ قرارات الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش مباشرة دون تباطؤ، مؤكداً حرص حكومته على التصدي لمظاهر الخلل والفساد، وأنه لا حصانة لأحد ولا أحد فوق القانون."

وتعليقاً على كلام الحلقي يوضح الدكتور س.خ نائب مدير إحدى المصارف السورية، " تناسى الحلقي أن الحصانة لا تزال بأيدي الأشخاص المدعومين أمنياً، الذين يستبيحون أموال المواطنين ويختلسونها بدون أي رادع أخلاقي أو ديني أو إنساني، والذين يمارسون الفساد بشكل متكرر ومقصود." متسائلاً، " كيف لهذا الكلام أن يصدق والنظام فاسد من رأسه حتى أخمص قدميه، فرأس النظام ومنذ توليه انتقل في خطاباته من مكافحة الفساد إلى مطالبة المواطنين بعدم القلق مما اعتبره أخطاءً غير مقصودة، وهذا ما ورد في خطاب قسمه عام 2000 (علينا ان نكافح الهدر والفساد مع الأخذ بعين الاعتبار نسبة من الخطأ غير المقصود والتي لا يجب أن تقلقنا وإنما المطلوب عدم تكرارها). فبعد كل هذا الفساد المستشري والقتل والدمار، ألم يقلق رأس النظام بعد."

في نهاية المطاف الضحية الوحيدة هو المواطن غير المسنود، والذي يتحمل كافة الخسائر الجسدية والمادية والمعنوية و"من تم ساكت"، بالأحرى من فم تكبله قيود الأجهزة الأمنية. فمكافحة الفساد اليوم أصبحت مرتبطة بهذا النظام الراعي لعمليات الفساد المنظمة، وتلك حقيقة بات يدركها العالم أجمع. وكل مشكلات سوريا تزول بزوال هذا النظام.

سوريا أعمق مأساة إنسانية في التاريخ بشهادة كل المنظمات الإنسانية التي عملت في الثورة. لكن ما عرفته تلك المنظمات وما سلط عليه الإعلام الضوء يبقى نزراً يسيراً من آلاف المآسي والقصص المؤلمة التي تحدث للإنسان السوري. ذاك الإنسان الذي لم يوفر النظام السوري وسيلة لإذلاله، وقتل الروح المتمردة التي أظهرها حين ثار عليه، من قتل وتشريد واعتقال وتدمير لما يملكه هذا الإنسان من ماض وحاضر ومستقبل، حتى أصبح هذا الإنسان بدمه وماله مكافأة من النظام لكل من دافع عنه. حيث بات عناصر النظام، من جيش وأمن وشبيحة، عبارة عن مافيات منفلتة من رقابة القانون، وبطبيعة الحال من رقابة الأخلاق والضمير، لا يمنعها أي شيء عن سلب وإذلال المواطنين في المناطق التابعة للنظام. ويبقى المواطن السوري هو الوحيد الذي يدفع الثمن، إما من دمه في معتقلات النظام أو برصاصه او ببراميله المتفجرة. ومن ينجو بدمه لم ينج بماله أو ممتلكاته.

# المتحدث باسم هيئة قوى الثورة في حلب لـ"صدى الشام": التحضيرات جارية لجنيف 3 والإعلان عن مؤتمر عام لقوى الثورة في حلب بات قريباً

حوار - مصطفى محمد

**جولة متوقعة قادمة في جنيف على أساس بنود جنيف 1. ما حقيقة ما يجري وراء الكواليس بشأنها، وهل سوف يؤثر قرار حل "الجبهة الشامية" على الوضع العسكري في حلب، وآخر التحضيرات التي تقوم بها اللجنة السباعية لهيئة قوى الثورة في مدينة حلب، المنبثقة عن الاجتماع الأخير لقوى الثورة في مدينة حلب، وغيرها من الأسئلة حاولت "صدى الشام" الإجابة عنها عبر لقاء ياسر الحجي، عضو اللجنة السباعية والمتحدث الرسمي باسمها.**

**- هنا أنا أنقل، البعض حصر قرار تشكيل هيئة قوى الثورة في حلب، لغرض واحد، وهو الرد على مبادرة دي مستورا. وهنا قد يقول البعض أما كان حرياً بكم أن تشكلوا هذه الهيئة مسبقاً، سيما وأن المدينة مرت بظروف عسكرية قاسية كادت أن تنتهي بحصارها؟**

عند الحديث عن مبادرات دولية، فإنه من الطبيعي أن تبحث هذه الأطراف الدولية عن أشخاص يمثلونها على الأرض، وبالتالي كان لا بد من ايجاد هؤلاء الأشخاص. ومن الطبيعي أن تتوافق الفصائل على أفراد معينين، وأنت تعلم صعوبة توحيد القوى الثورية في مدينة حلب، لذلك عملنا من خلال إنشاء هيئة قوى الثورة على توحيد القرار السياسي.

**- البعض قال أنكم لم تبادروا من أنفسكم، واعتبر أن تشكيل الهيئة جاء كردة فعل لا أكثر؟**

لابد من توحيد الرؤية، قد أوافقك الرأي، لكن نحن نبني على هذا المشروع للتوصل إلى وحدة الكلمة فيما بين الفصائل والقوى المدنية، وصولاً إلى الحل السياسي، لحلب وسوريا ككل. نحن نعتبر سوريا كلا واحدا، ونشدد هنا على أن الحل يجب أن يكون شاملاً. و في العودة إلى سؤالك، في الفترة الماضية كانت هناك تشرذمات لا نخفيها، وكان يتم التواصل الدولي مع أفراد بشكل شخصي. وهذا وضعُ جميع المحافظات السورية، ولا يخص حلب فقط. حاولنا من حلب أن نطلق هذا المشروع، لأن هذه المحافظة تتمتع بثقل كبير على كل الساحة السورية، وهي خطوة إيجابية. وهنا أؤكد أن أغلب المحافظات السورية كانت على اتصال معنا، أقصد هنا فصائل وهيئات كلٍ من إدلب وحماة ودرعا وحمص، للوصول إلى قرار سياسي موحد. ونسعى إلى لم شمل كل سوريا.

**- من تمثلون كهيئة قوى الثورة في مدينة حلب؟**

نحن نمثل معظم القوى الفاعلة، العسكرية والمدنية والسياسية والمستقلين في مدينة حلب. وأغلب القوى الثورية ممثلة.

**- ما هي النتائج التي خرج بها اجتماع الهيئة السباعية لهيئة قوى الثورة الأخير، ليلة السبت الماضي؟**

اجتمعت اللجنة السباعية لهيئة قوى الثورة في حلب، ليلة السبت الفائت، مع بعض الاستشاريين. ونتج عن الاجتماع تشكيل هيئة للتحضير للمؤتمر العام الذي سوف يعقد في حلب قريباً.

**- مكان الاجتماع سوف يكون في الداخل، لماذا قررتم عقد الاجتماع في الداخل على الرغم من التحديات الأمنية؟**

نحن انطلقنا من حلب، ونمثل الداخل. وبوصلة الداخل هي التي توجه عمل المجلس. لا حديث عن تمثيل حقيقي وأنت بعيد عن الداخل. وبالمقابل، نكتسب ثقتنا من الداخل. وحتى أبعد من ذلك، التحركات والتشاورات سوف تكون أوسع، ومريحة أكثر، ووقت الاجتماع سوف يعلن عنه قريباً.

**- اللجنة السباعية المشكلة في مؤتمر كلس، أثناء الإعلان عن تشكيل المجلس كانت محسوبة على جهات ثورية لم يعد لها تواجد على الأرض، مثل الجبهة الشامية، بالمقابل هناك فصائل تشكلت تحت أسماء جديدة، لم يكن لها تواجد، بالتالي هي غير ممثلة، أي بالمعنى الأدق كيف ستتعاملون مع هذا الواقع الجديد التمثيلي؟**

كلامك صحيح، اللجنة السباعية وضعت لتسيير الأمور إلى حين انعقاد المؤتمر، وبالتالي لاتغيير حتى انعقاد المؤتمر، ليست لدينا الصلاحيات، وقبل انعقاد المؤتمر القادم المزمع، سوف تعلن اللجنة السباعية عن حل نفسها.

**- ماهي أهم الأعمال التي أنجزتها هيئة قوى الثورة في مدينة حلب، منذ الإعلان عن تأسيسها؟ البعض يقول أن الهيئة لم تصدر إلا قراراً واحداً، وهو رفض لقاء المبعوث الأممي "دي مستورا"؟**

تواصلنا مع كافة الهيئات، والفعاليات الثورية، والقوى المدنية في مدينة حلب، وحتى تواصلنا مع حركة احرار الشام، للانضمام إلى الهيئة، وكانت هناك مساع لضم معظم، القوى الفاعلة على الأرض، وأقول إننا وصلنا لمرحلة متقدمة في كثير من الأمور.

**- ما هو رد حركة أحرار الشام على دعوتكم؟**

حركة أحرار الشام توافقنا الرؤى، لكن هناك بعض الخلافات البسيطة، والتي يمكن حلها من خلال الحوار.

**- ماذا عن جبهة النصرة، هل تواصلتم معها؟**

لم نتواصل مع النصرة، نحن نعتبر جبهة النصرة أحد الفصائل المقاتلة على الأرض بجانب بقية الفصائل، ولكننا نختلف معهم بالتفكير.

**- كيف توصفون تواصلكم مع الائتلاف الوطني لقوى المعارضة؟**

عند الإعلان عن تشكيل الهيئة في مدينة كلس الحدودية، كان الدكتور "خالد خوجة" حاضراً. وحالياً التواصل مقتصر على العضو الأستاذ "أسامة تلجو"، لأنه عضو الائتلاف السوري وعضو في اللجنة السباعية بنفس الوقت. لم نشكل الهيئة لسحب البساط من الائتلاف. الهيئة تشكلت لتوحيد كافة الجهود. ومن هنا، أوجه خطابي للائتلاف بأننا جميعا نسعى لهدف واحد. وأعتقد أن أعضاء الائتلاف يدركون ذلك.

**- قرار حل الجبهة الشامية، هل سيخل بما تم التوافق عليه؟**

إن قلت أن هذا القرار المؤسف لا يؤثر على عملنا ككل، فعندها ستكون مغالطة. لكننا نسعى، وعبر تواصلنا، أن نخفف التأثير ونسهم في تقليص حجمه. ويمكن من خلال العمل مع الجميع تخطي هذه العقبة.

**- كمراقب على الأرض، والبعض يصفك بأنك في دائرة القرار على مستوى المدينة ككل، ما هو التفسير الأدق الذي يوضح الأسباب التي أدت إلى توقيف مشروع "الجبهة الشامية" في هذا الوقت العصيب؟**

السبب الرئيسي هو عدم الاتفاق على قيادة الجبهة وكيفية إدارة أمورها. للأسف، تمترس بعض القيادات وراء مواقف معينة، وخصوصاً فيما يخص التواصل مع الجهات الدولية، أعاق الاستمرار. وهنا أقول إن الثورة السورية ليست بمعزل عن المجتمع الدولي. بالتالي لا بد من التعامل مع هذا المجتمع شئنا أم أبينا.

**- هل كان توقف الدعم المادي واللوجستي السبب الأكبر في تسريع قرار الانحلال؟**

أسلفت لك أن إعاقة التواصل الدولي كانت أحد الأسباب. وبالتأكيد التواصل الدولي يتضمن ذلك.

**- السؤال الذي يطرح نفسه هنا، كانت الجهات الدولية الداعمة تدعم هذه الفصائل وهي متفرقة، فلماذا قطعت الدعم عن هذه الفصائل مجتمعة؟**

ليس صحيحاً. بعض الجهات المكونة للجبهة الشامية لم تكن تتلقى الدعم قبل الإعلان عن تشكيل الجبهة الشامية. وأقول هنا أن لكل مرحلة من مراحل الثورة السورية خصوصية يجب التعامل معها. والثورة يجب أن تراعي خصوصية كل مرحلة، وبالتالي يجب أن تواكبها. عندما نصر أن نتعامل مع المجتمع الدولي يجب أن نهيئ أنفسنا لهذا التعامل.

**- بالحديث عن المجتمع الدولي، مؤخراً نقلت إحدى الوكالات الإعلامية خبراً عن المبعوث الأممي ستيفان دي مستورا، قالت فيه أن الأخير "يعتزم إجراء مشاورات في جنيف بشأن محادثات سياسية جديدة". بما أنك الناطق باسم اللجنة المخولة بالمباحثات معه، هل يتم التنسيق معكم بشأن هذه الجولة الجديدة من المباحثات؟**

الفائدة الكبرى التي حصلنا عليها من تشكيل هيئة قوى الثورة، هو الرفض المدوي للمبادرة التي اختصرها دي مستورا في حي من أحياء حلب، وهو حي "صلاح الدين"، بينما كان من المفترض أن يكون الحل لكل سوريا. بالتالي، المجتمع الدولي أدرك فداحة الخطأ الذي ارتكبه عبر الالتفاف على قرارات مؤتمر جنيف 1 بنقاطها الست، وكان الخلاف في تفسير هذه النقاط. قلنا لهم أننا مصرون على أن يكون أساس الحل هو قرارات مؤتمر جنيف، والتي وافقت عليها كل الدول بمن فيها روسيا. لكن روسيا تراجعت عن موقفها، أو فسرت البنود بطريقة خاطئة، وهي تطالب بأن يكون الأسد جزءاً من المرحلة الانتقالية. وهذه هي نقطة الخلاف الجوهرية والحاسمة. عند توافق المجتمع الدولي على تبني الحل من خلال النقاط الست، فنحن جاهزون للحل.

**- ما لمسناه هو أن تحركات "دي مستورا" تخص الأطراف الدولية فقط. أي بمعنى أدق، تتجاهل المعارضة والنظام معا. هل تم التواصل معكم مجدداً؟**

هو مبعوث دولي. بالتالي يجب أن ينسق مع تلك الأطراف مسبقاً، وخصوصاً مع الدول صاحبة القرار. وأتوقع أنه قد حصل على الموافقة من الدول الدائمة العضوية وتم الاتفاق على اعتماد قرارات جنيف 1 أساساً للحل.

وبخصوص التواصل مع دي مستورا، فإنه لم يجرِ حتى الآن. ولكن أحد سفراء دول أوروبا الفاعلة اتصل بي، وبدوري طرحت ما دار من حديث خلال الاتصال على اللجنة السباعية في الاجتماع الأخير.

**- سفير أي دولة، هلا ذكرت لنا اسم هذه الدولة؟**

أكتفي بالإشارة إلى أنه سفير دولة أوروبية فاعلة فقط.

**- ما الحديث الذي دار أثناء اتصال هذا السفير، وماذا قلتم له وما كان رده؟**

كان الاتصال لاستطلاع رأي قوى الثورة، وما هي رؤيتنا للحل. وأبلغناه أننا موافقون على حل على أسس مؤتمر جنيف 1، ونحن ننتظر الرد. وخلال اليومين القادمين سوف يأتي الرد.

**- في حال موافقة الأطراف الفاعلة، على أن يكون جنيف 3 على أسس جنيف1، هل تتوقعون حلاً شاملاً يفضي إلى المرحلة الانتقالية؟**

في حال تمت الموافقة، فهي ستكون خطوة جيدة. الحل الشامل يمر بإرادة الجهات الضامنة للحل، وإمكانية أن تكون القرارات ملزمة بموجب الفصل السابع. وهي أمور تحددها المفاوضات.

**- برأيك الشخصي، ما الذي سيجبر الأطراف الدولية على التوافق على صيغة حل؟ هل هنالك تغيرات دولية جديدة؟**

التغيرات جاءت من الداخل أولا. انتصارات المعارضة التي تحققت في إدلب ودرعا وحلب غيرت نظرة المجتمع الدولي التي كانت قد تغيرت في وقت سابق. ولا يخفى على أحد أن الشهور الستة قبل الانتصارات كانت من أسوأ أيام الثورة. وخلالها صارت بعض الدول تتواصل مع النظام، وذلك لأنهم وُضعوا بين خيارين قاتلين، إما النظام أو داعش. أما الآن فقد أدركت هذه الدول أن المعارضة متواجدة وبقوة، وتستطيع هذه الدول التعامل معها. كما أن الفهم الحقيقي لدور إيران التوسعي في المنطقة من قبل الدول الفاعلة دولياً بات أوضح. فالدول أدركت حقيقة أن ما يجري هو أكبر من صراع سني شيعي، وأدركت تمام الإدراك حقيقة التوسع الإيراني الذي سوف يخل بالمنطقة ككل.

**- هنا تود القول بأن إنهاء الملف السوري هو تهديد بشكل ما لإيران وتحجيم لدورها في المنطقة بعد الاتفاق على الملف النووي؟**

هو إضعاف لإيران، التي لم توقع الاتفاق بعد. بالتالي، العامل الاقتصادي بدأ يتدخل. والكل يعرف الربط الاقتصادي بين الثورة السورية ومصالح كل دول العالم في هذه المنطقة. ما يحرك الدول هو مصالحها الاقتصادية. إيران تسيطر سيطرة شبه كاملة على مضيق الخليج العربي "هرمز"، ووصلت إلى مضيق باب المندب. هذا الأمر نبه الدول إلى خطورة إيران على مصالحها أولاً، سيما وأن المضيقين يشكلان أهم خطوط التجارة العالمية، والمنطقة تضم ثلث احتياطي النفط العالمي.

**- على ذكر إيران ومصالحها، هل تتوقعون انتقال عاصفة الحزم إلى سوريا؟ وهل هناك عمل عسكري ضد النظام؟**

استمرار التوتر في المنطقة لا يخدم مصالح أحد. الدول الغربية استثمرت لفترة ما في الإسلام الشيعي، وهي الآن أدركت أن رهانها كان خطأ. أما بالنسبة لبدء عمل عسكري، فمن غير الممكن بدء عمل دون إنهاء الملف اليمني. ونحن نتمنى انتقالها لسوريا قريباً؛ عاصفة الحزم قلبت المعادلة رأسا على عقب. الكثير من الدول العربية انتفضت على سياساتها الطويلة، وأقصد هنا الإمارات والسعودية، وصارت أكثر جرأة في اتخاذ المواقف.

**- طبعا هنا سؤالي موجه إلى قراءتك الشخصية، وخصوصاً أنك في زيارات متواصلة لعواصم غربية عالمية، منها طوكيو وبرلين وباريس وغيرها من العواصم، بماذا تصفون القراءة الشعبية والسياسية العالمية لما يجري في سوريا؟**

الكل أخطأ. نحن أخطأنا في مكان ما من خلال بعض التصرفات الخاطئة في الثورة. والمجتمع الدولي أخطأ. عندما كنا نلاحظ بوادر دخول المقاتلين الأجانب إلى سوريا نبهنا العالم. وأنا تحدثت معهم حينها في عواصم كبرى، وكان ردهم حينها "نحن نكتفي بالمراقبة". والآن، نجاحات الجيش الحر هي التي تحدد طبيعة التعامل الدولي. المجتمع الدولي بحاجة إلى طرف يحقق انتصارات، لا النظام ولا داعش، ولذلك بقدر قوة الثوار على الأرض، الثورة تتجه نحو الحسم.

النظام حالياً أدرك أنه راحل. ودليل ذلك الهجوم التصعيدي الأخير على حلب، فهو يطبق سياسة "الأسد أو نحرق البلد". وجديد النظام إدخال الفتاوى الدينية من خلال الإفتاء المأجور، مثل حسون وغيره. النظام لا يحتاج إلى إفتاء، وحسون هو جزء من النظام.

## بالسوري

### الفصيح

بيقولوا لما الواحد بيطق شرش الحيا ما بيعود تفرق معو، يعني عدم المؤاخزة ممكن يساوي كل شي، ويقول كل شي، بس متل صاحبنا عيني ما رأت، قال شو هو وحكومتو تبع الحرامية هني اللي عم بيساعدوا اللاجئين السوريين، يا ساتر، إنو إيه ماشي صدقنا شغلات المومانعة والموقاومة، والرفق بالحيوان، وإنك إنته اللي رح ترجع فلسطين والجولان ويمكن عربستان كمان، شو عليه هادا كلو كزب ما عليه شهود، وما حدا شايف منو شي، بس إنك إنته عم بتساعد اللاجئين، لا ولو هاي كبيرة هاي يعني لو قايل إنك فوتت جمل من بخواش الإبرة يمكن كنا ها شي إنو رح نصدق، بس هاي كبيرة ولو كبيرة كتير، يعني ما بتتصدق، اسماع شو بدي قلك هدول اللاجئين اللي بتقول إنك عبتساعدهن، انتي سبب مصيبتهن، وانتي اللي دمرت بيوتهن، وانتي اللي موتت حبابهن، وانتي اللي خربت بلدهن، اسمعني منيح بلدهن مو بلدك، وهدول اللي بتقول عنهن شعبك، ما فشرت يكونوا شعبك هدول أكبر منك ومن أبوك، هدول صاحوا بعالي الصوت ارحل يا بشار، شو كأنك ما سمعتهن؟ وإلا عامل حالك مو سمعان يا ضرسان؟

بس اذا كان قصدك انك عم تبعتلهن صواريخ وبراميل تنزل على روسهن، واذا كان قصدك انك تشغل كلابك بالسفارات يمنعوهن من أنهن ياخدوا جوازات سفر ويسجلوا ولادهن، واذا كان قصدك انك تحاصر دير الزور منشان تموت أهلها من الجوع والعطش، اذا كان قصدك انو لما الناس اللي كانوا مهجرين ولاجئين رجعوا على ادلب قصفتهن بالغازات السامة، اذا كان قصدك هدول الشغلات فالشهادة لله انك سبقت هتلر وموسوليني وما خليت مجرم بالتاريخ يكون قبلك، سبقتهن كلهن، لك انت سبقت ابوك، بس بتعرف شغلة رغم هالشي كلو والحكي بيني وبينك بدك تسقط يعني بدك تسقط.. وبكرا بزكرك.

واحد سوري

## من هنا وهناك

### عمرو أديب يبهدل زميرة

على قناة اليوم المصرية، ورداً على ظهوره التلفزيوني المتكرر وحديثه في الشأن اليمني، هاجم الإعلامي المصري عمرو أديب زعيم ميلشيا حزب الله اللبناني حسن نصر الله المعروف بحسن زميرة. وبدا أديب غاضباً من "وقاحة" زميرة، بسبب تدخله في الشأن اليمني وتهديده المملكة العربية السعودية، محذراً إياه من أن المصريين لن يسكتوا على هذه الوقاحة غير المسبوقة. وتساءل أديب باستغراب، كيف يمكن لحسن نصر الله أن يتحدث عن تدخل السعودية في اليمن وينسى تدخل إيران في العراق وسوريا ولبنان واليمن؟ وسخر أديب قائلاً: إذا كان حزبه يتدخل في سوريا لحماية الأمن القومي اللبناني كما يقول أفلا يحق للسعودية أن تدافع عن أمنها القومي أمام عصابة الحوثي؟ وقال أديب غاضباً: يا نصر الله أنت تقول إن السعودية تقتل المسلمين في اليمن، فمن تقتلون أنتم في سوريا، هو إنته يا سماحة السيد بتقتل مين في سوريا؟

### مملكة النعيم وتلفزيون المافيا

تقدم الإخبارية السورية عرضاً لما تقول إنه سلسلة وثائقية تفضح من خلالها ما تسميه بمملكة النعيم، والمقصود هنا هو المملكة العربية السعودية. تعليق الإعلان لهذه السلسلة يجرد السعودية من كافة قيمها الأخلاقية والإنسانية ويحولها إلى مجرد دويلة فاشلة متهالكة لا تملك من أمرها شيئاً. ويعقد النص مقارنة بين البرلمان السوري والحكم الجمهوري وبين عدم وجود برلمان في السعودية والحكم الملكي المتوارث فيها، ويقسو النص بطريقة فيها تحقير للمملكة وشعبها وتاريخها، قياساً بما تمتلكه سوريا من تاريخ. والحقيقة أن السعودية لديها من وسائل الإعلام ما هو كفيل بالرد على مثل هذه التخرصات، لكن أن يقال في النص إن سوريا لديها مجلس شعب يملك قراره، فهذا كثير جداً على عقول السوريين. وأن يقال إن نظامها جمهوري، فهذه واحدة من أكبر الأكاذيب في التاريخ الإعلامي، فالقاصي والداني يعرف أن الحكم في سوريا ابن حرام لا هو جمهوري ولا هو ملكي، فهو حكم عصابة انتقل من زعيم العصابة إلى ولده، وهو حكم لا يختلف عما يحدث في عصابات المافيا في شيء. وإن كان النظام الملكي في السعودية مستمراً منذ 83 عاماً كما قلتم، فإن نظامكم الجمهوري الديمقراطي مستمر منذ خمسة وأربعين عاماً، هل هذه جمهورية؟

### قصي يرد على ساندرا

"مرحبا ساندرا أنا قصي من حي صلاح الدين عمري خمسطعش سنة"، هكذا ابتدأ الطفل الحلبي قصي رده على الفتاة الحلبية ساندرا أكوبيان التي وجهت مقطع فيديو تطلب فيه من جيش بشار الأسد أن يقوم بإنقاذ حلب لأنه مو معقول تروح أحياء حلب، ويموت الناس اللي فيها قصف وقنص وإلى آخره. وكررت ساندرا عبارة مو معقول مرات كثيرة خلال رسالتها، لتقول في النهاية إنه لا يهمها من ينتصر لكن يهمها إنقاذ حلب، متناسية القاتل الذي يقف وراء هذا الدمار كله. ولأن قصي يقف على أطلال مدرسته التي دمرتها قوات بشار الأسد فقال لها: مو معقول إنك لم تري براميل النظام وهي تنهمر على حي صلاح الدين. واستغرب كيف تتحدث وقد وضعت مكياجها وأعمت عينيها عن رؤية حقيقة ما يجري وتجاهلت كل ما تفعله قوات النظام من قتل وتدمير وتهجير لكل ما هو حي في أحياء حلب المعارضة. خاتماً رسالته بالقول: مو معقول إنو إنتي مبوجئة.

### لن ننسى يا سكاي نيوز

بغضب تلقى الكثير منا ما عرضته قناة سكاي نيوز عربية، التي تتخذ من دبي مقراً لها، من خلال ما قالت إنه كشف للمستور، فأظهرت أغلب اللاجئات السوريات في لبنان بأنه تم استغلالهن وبتن يعملن في الدعارة لتأمين لقمة العيش. وإن كان غرض القناة من هذه الإساءة الرخيصة هو تحقيق ما يعرف بالإثارة، فقد أثارت قرفنا وغضبنا واستياءنا. فآلاف السوريات الموجودات في مختلف بلدان اللجوء والتشرد يعملن في مهن مختلفة منها التدريس والتمريض والطب والهندسة، لأن المرأة السورية امرأة عاملة، والكثيرات ممن يحملن شهادات جامعية، فضلن العمل في أعمال التنظيف والخدمة في البيوت كيلا تدفعهن الحاجة لترخيص أنفسهن في بلدان تنتشر فيها البطالة. الزميل الصحفي مالك أبو خير كتب على صفحته على الفيس بوك غاضباً: لن ننسى الإساءة يا سكاي نيوز وعندما نرجع إلى سوريا سنرد لكم الصاع صاعين. والحقيقة أن موضوع العمل في الدعارة أو البغاء هو موضوع يتعلق بالمرأة نفسها، فالتي كانت في زمن السلم مستعدة للعمل بهذه المهنة ليست بحاجة لزمن الحرب لكي تعمل بها. ونحن نقول للقناة: لا تزيدوا جراحنا جراحاً.

ثائر الزعزوع

فضائيات بفتح التاء

## تعالوا نتجادل ونختلف

تشهد مواقع التواصل الاجتماعي كل يوم صراعاً سورياً جديداً وحروباً صغيرة وكبيرة بين أطراف مختلفة في الرأي، وتنحى تلك الصراعات منحى تكفيرية وتخوينية في الكثير من الأحيان. وقد يكون الخلاف في بدايته صغيراً ثم لا يلبث أن يتحول إلى حرب طاحنة تأخذ فيما تأخذ روح الثورة التي فتحت الباب واسعاً أمام العديد من الأسئلة التي لم يكن طرحها مسموحاً به من قبل. وإن كانت الدولة السورية بصورتها القديمة قد تفككت، أو هي على وشك التفكك، فإن تلك الحروب الافتراضية تعمق الانقسامات، وتصب ناراً على الزيت، وبدل أن يكون السوريون "إيد وحدة" كما هتفوا في مظاهراتهم، فإنهم يتحولون إلى أيادٍ عديدة تحلم كل واحد منها ببتر الأيادي الأخرى، والاستحواذ على الغنيمة كاملة، ولكن هل ثمة غنيمة حقاً؟

لكن ورغم كل تلك الخلافات والاختلافات فإن هذا برأيي، يعد أمراً إيجابياً، وهو تمرين مهم لا بد منه لشعب اعتاد الطاعة العمياء، ولم يعتد النقاش أو الجدل. ولن أكشف سراً إن قلت إن صراعات كبيرة شهدتها رابطة الصحفيين السوريين منذ فترة، انتشرت أخبارها إلى خارج الرابطة، وقد انتهت تلك الصراعات، لكنها بكل تأكيد قدمت نموذجاً لما يمكن أن يكون إليه الحال بعد سقوط النظام، فلن يقبل أحد بما يتم تصنيعه مسبقاً، ولن يصفق أحد لأي شيء يقال. وهذه الحقيقة نعايشها كل يوم من خلال الانقضاض على تكتلات المعارضة ومحاولة فضح فساد بعض المؤسسات، وكشف المشاكل للرأي العام، الذي كان قبل منتصف آذار عام 2011 لا يعلم ما يحدث من حوله. وإن كان الكثيرون اليوم لا ينفكون عن رواية الأكاذيب عن بطولاتهم وصراعاتهم مع أجهزة الأمن قبيل الثورة، ليظهروا بمظهر الثائرين أباً عن جد، فنحن نعلم سلفاً أنها أكاذيب، ولن نصدقها، لأن المثل السوري يقول: حارتنا ضيقة وبنعرف بعضنا. ولأن حارتنا ضيقة، فمن المفيد أيضاً القول إن بعض مؤسسات المعارضة الإعلامية، وهي قليلة جداً بالمناسبة، تسعى لترسيخ نمط من العمل والتعامل لا يختلف كثيراً عما كان ولا زال سائداً في مؤسسات النظام. أحد أصحاب تلك المؤسسات، وهو بالمناسبة يسمي وسائل الإعلام شركات، كتب شاتماً بعض الإعلاميين الذين تجرأوا على كتابة بعض العبارات التي لا تصب في مصلحته، إن الجميع مرتزقة وهو كان يشغلهم وهو يعلم أنهم مرتزقة، ولكنه كان يفعل ذلك خدمة للثورة. وللمعلومة فقط، فإن أولئك الإعلاميين الذين كان يتحدث عنهم ذلك الثري الثوري هم من أبناء الثورة الذين قدموا الكثير لأجل سوريا. طبعاً بالنسبة لهذا ولأمثاله صارت الثورة بديلاً شرعياً لمفردة مواجهة العدو الصهيوني التي كان النظام ولا زال يتشدق بها. طبعاً لن نتحدث عن الشللية والمحسوبية والأقارب، والأبناء، وكل هذا التراث السوري الذي انتقل بقدرة قادر من مؤسسات النظام الفاشلة إلى مؤسسات المعارضة التي فشلت أيضاً، لأنها سارت على النهج نفسه، ولم تفهم حتى يومنا هذا ما معنى الثورة.

والآن دعوني أعود إلى فكرة النقاش والجدال، وهي الحالة الإيجابية الوحيدة التي يمكننا أن نلمسها، وإن كنت بين الحين والآخر، ولظروف مهنية بحتة، أخصص جزءاً من وقتي لوسائل إعلام النظام، فإنني أستطيع أن أجزم أن ثمة ظاهرة صحية نشهدها في أوساط المعارضة يمكننا التأسيس عليها. لأن ما يحدث في مؤسسات العصابة كارثي بكل المقاييس، فهم ما زالوا حتى هذه اللحظة يعتبرون الكذب أهم طريقة للعمل، فيبدأون برامجهم اليومية بالكذب، يكذبون في أسعار المنتجات، وفي النشرة الجوية، وفي أعداد القتلى وفي أسماء المناطق. وإن كان إعلام الثورة يميل إلى المبالغة في بعض الأحيان فإنه يجد من يقول له إنك تبالغ، بل يجد من يكشف الأرقام الحقيقية أو الوقائع بالتفصيل. وأما هناك فحدث ولا حرج، فما زال أهالي حي الميدان يرفعون أيديهم إلى الأعلى ليشكروا الله على نعمة المطر، وما زال الجمهور يهز رأسه مبتسماً، هو يعلم أن هذا كذب لكنه لا يستطيع أن يقول شيئاً فما زال لسانه أسيراً وغير قادر على قول شيء. وصحيح أن تنظيم داعش قد استولى على مخيم اليرموك وأن أصوات القذائف والانفجارات تهز دمشق طيلة نهارها وليلها، لكن الجمهور هناك يستطيع أن يتابع على شاشته الوطنية مذيعة تقول له: إن الدنيا ربيع والجو بديع.
وإن كان حجم ألمنا كبيراً، فإن حجم تحررنا كبير أيضاً.

لا تفكروا كثيراً بما ستؤول إليه أمور سوريا في المستقبل، لكن فكروا في الاستفادة من هذا التحرر ومن هذا الجدال والنقاش اليومي لإنجاز مؤسسات تكون قادرة على بناء سوريا جديدة، تنتصر على إرث عصابة الأسد كاملاً، وتكون ولأول مرة منذ عقود طويلة، بلداً صالحاً للعيش بكرامة.

# السوريون في تركيا.. فرص عمل قليلة ومجهود كبير

غازي عينتاب - أنور مشاعل

يتواصل تدفق اللاجئين السوريين مع عائلاتهم إلى الأراضي التركية، وكلهم أمل في إيجاد عمل يوفرون فيه قوتهم باحثين عن الأمان والمأوى ولقمة العيش، ومع وصول عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية نحو أربعة ملايين، بينهم نحو 1.6 مليون سوري عبروا الحدود التركية هرباً من الحرب التي تجتاح بلادهم، بحسب أرقام الأمم المتحدة، فإن فرص العمل تقل، بينما تتفاقم المعاناة أكثر.

يقول الناشط الإغاثي صهيب قباني لـ صدى الشام" إن "معظم العمال ذوي المجهود العضلي معدمون ولا تتوفر لديهم الحدود الدنيا للمعيشة. فمثلاً، هناك شخص يعمل بورشة خياطة لمدة 12 ساعة يومياً وبدون يوم عطلة وبأجر أسبوعي يبلغ 200 ليرة تركية، مما يضطره إلى دفع أبنائه للعمل معه من أجل تغطية مصاريف الطعام والشراب وإجار المنزل الذي يعش فيه".

ويؤكد في هذا السياق، الخبير الاقتصادي ويسى ويسي لـ "صدى الشام" أن مستوى دخل الفرد لا يغطي نفقاته الشخصية كون الأسعار الرائجة في تركيا مرتفعة جداً". وأوضح بأن "السبب لا تتحمله تركيا فهي تقدم للسوريين الكثير، لكن وجود ضعاف النفوس وتجار الأزمات وزيادة الجشع في السمسرة والإتاوات من قبل بعض السوريين، مثل إجار البيوت ومصروف الطعام والشراب يجبر اللاجئين السوريين على تشغيل أبنائهم، تاركين وراء ظهورهم التعليم الذي يعتبر من أبسط حقوقهم".

من جانبه، قال فواز المفلح، أحد اللاجئين السوريين في مدينة غازي عينتاب لـ "صدى الشام" أن" السكن هو المشكلة التي يعاني منها السوريون جميعاً وخاصة الطبقة المعدمة، وهي الأكثر عدداً، فإجار المنزل لا يتناسب مع الدخل المحدود في سوق العمل التركي. الإيجارات ارتفعت إلى أكثر من ثلاثة أضعافها بعد توافد السوريين، بالاضافة إلى التأمين وهي قيمة إضافية تضاف إلى مبلغ إجار البيت، وعمولة المكتب هي قيمة أخرى تضاف أيضاً".

وحول دور الأمم المتحدة في تزويد اللاجئين السوريين بالمساعدات قال لاجئ آخر أن "مكتب الأمم المتحدة المتواجد في غازي عنتاب يقدم مساعدات، ولكنها ضئيلة جداً. فالمكتب يقدم مساعدات صحية وتعليمية وغذائية". وأوضح بأنه" لم يستفد من هذا المكتب سوى بثلاث بطاقات بقيمة 240 ليرة تركية تصرف فقط في شراء مواد غذائية من أحد المولات حصرياً. وهذه البطاقات لم توزع إلا مرة واحدة فقط، علماً أنه مقيم في المدينة منذ سنة ونصف".

وأشار السيد قادر أوسطا، تركي الأصل وهو صاحب مطعم، بأنه "نظراً لوجود السوريين الكثيف في تركيا نتيجة الهروب من الحرب والدمار وعدم الأمان القائم في سورية والحاجة اليومية، أصبح لزاماً على العامل السوري البحث عن عمل سواء في مصانع أو مطاعم أو أي جهة أخرى. وهو لا يمتلك عقد عمل نظامي مثل المواطن التركي مما ولّد ظاهرة اليد العاملة السورية الرخيصة نظراً للحاجة إلى العمل". وبين أوسطا بان "كثرة الأعداد والضغط الكبير من قبل السوريين الباحثين عن عمل هو السبب الرئيسي في هذا الوضع. ومثال ذلك أن المطعم الذي أعمل به يمر عليه أكثر من 10 أشخاص في اليوم يطلبون العمل. وأتمنى أن أستطيع تأمين عمل لهم في مطعمي، ولكن لا حاجة عندي الآن".

# الاتفاق النووي الإيراني: ميزان الربح والخسارة

أحمد العربي

تحت طائلة الضغوط الاقتصادية الداخلية لإيران في أعقاب تراجع إيراداتها من النفط بسبب العقوبات الدولية المفروضة عليها من جهة، ومن جهة ثانية شعورها بدخولها مرحلة انحسار لتمددها بالمنطقة بعد انطلاق عاصفة الحزم، فإن مفعول القوة التفاوضية لطهران مع الغرب بشأن الملف النووي تراجع لحاجة إيران إلى العودة لضخ كميات جديدة من النفط في الأسواق، فضلاً عن رغبتها في استعادة جزء من أموالها المجمدة في البنوك الخارجية بعد رفع العقوبات، وهو ما سيساعدها مؤقتاً على مواجهة مشاكلها الداخلية وتعزيز قدرتها على تمويل وكلائها في الحرب بالمنطقة. وبهذا ستكون طهران قد خسرت ملفها النووي أو على الأقل تنازلت عن جزء منه، وخسرت في الآن ذاته جيرانها الخليجيين الذين لن يوقفوا عاصفة الحزم، وخرجت أمريكا رابحة بامتياز، حيث أعادت إيران بموجب الاتفاق النووي إلى نقطة الصفر وذهب عناء الإيرانيين وخسائرهم جراء تسع سنوات من العقوبات هباء منثوراً.

تقدر خسائر إيران جراء برنامجها النووي وبمنطق الفرص الاقتصادية الضائعة، أي فرص الاستثمارات الأجنبية والعائدات النفطية، بمئة مليار دولار. كما تقدر أرصدتها المجمدة في البنوك الغربية بذات المبلغ. أي أن ما يعتبره الإيرانيون اليوم نصراً تفاوضياً متمثلا بالرفع التدريجي للعقوبات ووقف للأنشطة النووية، ما هو إلا عودة لنقطة البداية وضياع لفرص التنمية على مدى تسع سنوات من العقوبات.

فحتى على مستوى الهدف الإيراني المعلن من برنامجها النووي، وهو توليد الطاقة الكهربائية، فنسبة تخصيب اليورانيوم التي سمح بها الاتفاق لإيران تعد صغيرة نسبياً، ولن تقود إيران للاكتفاء الذاتي الكامل من الطاقة النووية، بعد أن أضاعت الأموال والسنوات على هذا البرنامج، وأهملت صيانة بنيتها الأساسية وتنمية موارد أخرى كان يمكن أن تؤمن احتياجاتها من الطاقة بصورة أفضل.

لطالما رددت القيادات الإيرانية، الموقعة على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، أن مبرر أبحاثها في مجال الطاقة النووية هو استخدامها في إنتاج الطاقة الكهربائية. فكما هو معروف أن الطاقة الكهربائية المنتجة عبر تكنولوجيا الانشطار النووي مكلفة في طور الإنشاء رخيصة في طور التشغيل، مما يجعلها مصدرَ دخلٍ قومي كبير حال إنشائها والبدء بتشغيلها. السؤال هنا كم خسرت إيران بتخليها عن الطاقة الكهربائية النووية؟ وماذا يمكن أن تحقق من بدائل للطاقة الكهربائية بعد اتفاقها مع دول (5+1)؟!

أولا يجب أن نؤكد أن إيران لم ولن تتخلى عن إنتاج الطاقة الكهربائية عبر التكنولوجيا النووية، فهي تعتبر أن من حقها الطبيعي أن تكون جزءاً من الـ 120 دولة التي تمتلك التكنولوجيا النووية السلمية بنسب متفاوتة. كما أن افتتاح الرئيس الإيراني حسن روحاني قبل نحو أسبوعين لمجمع وقود نووي من المفترض أن يمكن إيران من توفير الوقود النووي المطلوب لمحطة بوشهر بدلاً من استخدام الوقود الروسي، يؤكد استمرار إيران ببرنامج إنتاج الكهرباء عبر الطاقة النووية. لكن الذي سيكون له دور في الحد من إنتاج الطاقة هو شروط الاتفاق التي تضع القيود على نسبة التخصيب بحيث تصبح أقل من 3.5% وتقلص عدد أجهزة الطرد المركزي من 19 ألفاً إلى 6104 (بحسب تقارير أمريكية). هذا سيؤدي بالنتيجة إلى عدم قدرة إيران على إنتاج الـ 30 طناً من اليورانيوم المخصب المطلوب سنويا كوقود لتشغيل محطة بوشهر النووية لإنتاج الكهرباء، والتي سينتهي تزويد الوقود الروسي لها بعد 8 أعوام (2023).

تتربع إيران على المقعد 94 في تصنيف الدول من حيث كمية استهلاك أفرادها السنوي للطاقة الكهربائية 2650 kW.h/ capita/year ، وهذا التصنيف يعد مؤشراً على تقدم الدول والمجتمعات، حيث تستهلك الدول الأقوى اقتصاداً والأكثر رخاءً معدلات أعلى من الطاقة الكهربائية. وعليه فإن إيران لا تحظى بترتيب متقدم، ولذلك فهي تطمح لزيادة إنتاجها الكهربائي رغبةً في إنعاش اقتصادها الذي أنهكه الحصار. لكن ماذا لو تم الاتفاق على إنهاء الحصار فعلاً؟! عندها ستكون إيران قادرة على الاستفادة أكثر من مصادر أخرى للطاقة تتمتع بها الدولة المترامية الأطراف. فإيران تنتج حالياً 13% من طاقتها الكهربائية من السدود المائية، وفقط 0.2% عبر مصادر الطاقة المتجددة الأخرى (الطاقة الشمسية وطاقة الرياح).

مع العلم أن هناك مشاريع مقدمة من القطاع الخاص تقترح إنشاء مجموعة محطات طاقة متجددة في مواقع متعددة من البلاد تنتج ما مجموعه 3 GW أي ما يعادل 3 أضعاف ما تنتجه محطة بوشهر النووية الوحيدة. تكلفة إنشاء هذه المحطات تقدر بستة مليارات دولار، وهو المبلغ الذي تستطيع إيران تحصيله خلال 4 أشهر فقط من عائدات النفط، في حال تم رفع الحظر عنه وزيادة إنتاجه بمليون برميل يومياً عن إنتاجه الحالي، وهي زيادة يتوقعها الكثير من الاقتصاديين. مما يؤكد أن لإيران الكثير من البدائل العملية لإنتاج الطاقة الكهربائية حتى في حال تخلت عن إنتاج الكهرباء عبر التكنولوجيا النووية، ويشير إلى أن الانتعاش الاقتصادي الذي قد يتحقق سيكون له منافع أكبر على الاقتصاد الإيراني.

د.رفعت عامر

اقتصاد الناس

## حوافز اقتصادية غيرت مسار الثورة

إن الحرمان من الحريات السياسية وغياب المؤسسات القادرة على إدماج قوى المجتمع في صناعة القرار المتعلق بحياتهم ومصيرهم وغياب سياسات التنمية المتمحورة حول الإنسان باعتباره وسيلتها وغايتها، وكذلك الاضطهاد والفقر والحرمان والتهميش وحالة الاغتراب الإنساني، كان سبباً في انطلاق شرارة الثورة السورية بعد أن تعثرت كل مطالب الإصلاح في سنوات حكم الأسدين.

استمرت الثورة سلمية كمطلب داخلي للسوريين على مدار الأشهر الستة الأولى، ولكن النظام استطاع بسياسته الدموية عسكرة الثورة ممهداً الطريق لأطراف خارجية مختلفة، تتعارض مصالحها مع مصالح الشعب السوري، بالتدخل والمساهمة في تحويل مسار الثورة من مطلب سوري داخلي محض إلى صراع أجندات ومصالح دول في الساحة السورية، من خلال وكلائها المحليين. وتدريجياً تحول السلاح من وسيلة للدفاع عن المظاهرات السلمية إلى غاية بحد ذاتها على أيادي أمراء حروب أصبح وجودهم مرهون باستمرار النزاع والعنف المحفز لتحقيق أهداف ومكاسب وجني ثروات تحت عناوين مختلفة دينية وسياسية لا تمت بصلة لمطالب الشعب السوري.

تتسم اقتصاديات الحروب والنزاعات المحلية بتدميرها الاقتصاد المنظم والمدار مركزياً لصالح السوق السوداء وإدارات أمراء الحروب في المناطق التي يحكمونها. حيث يصبح النهب والابتزاز والعنف ضد المدنيين شيئا طبيعياً يُمارس من قبل القوى المتصارعة على الأرض، يخوض فيها الجميع حربا للسيطرة على الموارد والممتلكات والمنشآت مستغلين ظروف الفوضى وتفشي الفساد والاتجار غير المشروع وانعدام حالة الأمن. حتى أصبحت الحوافز الاقتصادية الدافع الأساسي لهم في استمرار العنف والنزاع. ومن هذه الحوافز:

١- تجارة السلاح والحصول على الغنائم التي تشكل موردا مهما للقيادات العسكرية.
٢- نهب وتقاسم الثروات الباطنية بين النظام والكتائب المسلحة وبعض العشائر.
٣- التحكم بالمحاصيل الزراعية الأساسية وسرقة صوامع الحبوب ذات المخزون الاستراتيجي.
٤- تجارة تهريب البشر وعمليات الخطف والابتزاز واستغلال النساء والأطفال.
٥- الاستحواذ على المنشآت والمصانع واحتكار توزيع الخدمات والمواد في ظل غياب الأمن والفوضى.
٦- سرقة الآثار والكنوز وتهريبها عبر الحدود.
٧- الحصول على الإتاوات بسبب انتشار الأبنية المخالفة وشراء أملاك الدولة بأسعار بخسة.
٨- تأجير المنازل والمحلات التي تركها أصحابها، وعلى الأخص في المناطق المسيطر عليها من قبل داعش.
٩- الرسوم المحصلة من السيطرة على المعابر الحدودية وتجارة الترانزيت.
١٠- العمولات والإتاوات المحصلة لرجال النظام وأمراء الحروب من مرور الشاحنات المحملة بالمواد والسلع الغذائية من مناطق النظام إلى المناطق المحاصرة.
١١- الإتاوات المدفوعة لرجال النظام على الحواجز الأمنية داخل المدن التابعة له (تراوحت مبالغ دخول الشاحنة المحملة بين ٣٠٠ ألف إلى ٣ مليون ل.س).
١٢- الدعم والمساعدات المحصلة من الدول والأطراف الداعمة لوكلائها في الداخل.
١٣- أتاحت الثورة للكثيرين من رموز المعارضة السياسية فرص تحصيل دخول استثنائية بسبب المال السياسي والدعم الموجه من دول ومنظمات لأهداف وأجندات خاصة بها. وأصبحت هذه الرموز موضوعياً صاحبة المصلحة باستمرار الأزمة، بصرف النظر عن النوايا الطيبة عند بعض منهم.
١٤- دفع النظام بسبب من وحشيته في التعامل مع الشباب المتحمس للثورة والبعد عن التطرف للخروج إلى الدول المجاورة، ودفعتهم الحاجة بالتحول إلى موظفين برواتب وأجور عالية في منظمات المجتمع المدني الممولة من جهات دولية لها أجنداتها الخاصة، وهاجسهم الرئيسي هو استمرار العمل، حتى صارت موضوعياً مصالح هؤلاء الشباب مرهونة باستمرار عمل هذه المنظمات الحاصلة على تمويل من بلدانها بذريعة النزاع في سوريا، وشكل غيابهم فرصة لحضور أصحاب الفكر المتطرف.
١٥- ارتبطت أيضاً مصالح عدد كبير من الموظفين في مؤسسات المعارضة السياسية باستمرار عمل هذه المؤسسات. وأصبح هاجس العاملين فيها هو الإبقاء عليها تحت ذرائع مختلفة، رغم أن الهدف من تأسيسها غاب كلياً عن عملها وأدائها؛ فهي مؤسسات فاقدة للكفاءة والفاعلية، وسياسة التوظيف فيها قائمة على المحسوبية والمحاباة.

إن مجموعة العوامل الاقتصادية المذكورة أعلاه، مضافا إليها كل العوامل والتعقيدات الدولية والإقليمية المتصارعة على الساحة، شكلت حوافز للنظام وشبيحته والكثير من أطراف المعارضة لاستمرار الحرب والعنف والنزاع. وهذا ما ساهم في حرف الثورة السورية عن مسارها الديمقراطي ومطالبها في الحرية والكرامة، وجعل الأزمة مستمرة وتعيد إنتاج نفسها.

## صدى افتراضي

### Suhaib Abo Amro AlZaben

الأسد: سأتخلى عن السلطة إذا كنت سبب الصراع

.....

لاء هي أمك سبب الصراع

انت ما دخلك ... روح كفي دراستك و ركز ع الامتحان

### هديل هديل مرعي الحسين

تشريد أهل الأنبار

و يبدو أن الحكومة تغلق في وجههم أبواب بغداد

يعني عودوا للأنبار لنذبحكم هناك.

### Thair Jalal Wali

مظاهرة ضخمة... لبنات غير محجبات اصلا... لكن رح يلبسو الحجاب قبل الخروج بالمظاهرة... ورح يخلعو الحجاب أثناء التظاهر... وين الفكرة... شو فرقو عن المظاهرات الحاشدة المؤيدة لبشار الأسد... شو فرقو عن محجبات قناة الدنيا والفضائية السورية... مافرقو شي بنظري... ونا مالي ونا مالي

### الدكتور فيصل القاسم

لماذا يسمح العلمانيون لعائلاتهم ان تلبس ما تشاء، ولماذا يريدون منع الآخرين أن يلبسوا ما يشاؤون كارتداء الحجاب وغيره؟ لماذا حلال عليهم وحرام على غيرهم؟

### مرهف الشعار

سيذكر التاريخ انه يوماً قامت حملة لخلع الحجاب , فتحجب الشباب السورين جكر ورداً على ذلك هههههههههه

## ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

### كلمة السر :

دولة عربية

قد يختلط عليك الأمر بين الجد و الهزل و لكن ثق بغيرك و أحسن الظن فلن تعلم نواياه مهما كنت على يقين به فإن كان يقصد بك خير فقد علمت ما قصد و إن قصد بك شر ظلمك و سيرد اليك الله حقك.

### الحل السابق:

نهاد حداد

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ع | و | ل | ك | ن | ب | ا | ا | ل | ا | م | ر |
| ل | ت | ع | ل | م | غ | ي | ق | ي | ن | ل | و |
| ي | ا | م | ه | م | ي | ع | ل | م | ت | ي | ا |
| ك | ا | ل | ج | د | ر | ح | ق | د | ا | ق | ل |
| ظ | ل | م | ك | ث | ك | ا | ق | س | ل | ص | ه |
| ب | ي | ن | ب | ق | و | ن | ل | ك | ي | د | ز |
| ف | ل | ن | ك | و | ك | ق | و | ل | ك | ع | ل |
| ن | خ | ي | ر | ا | ن | ص | ب | ا | ه | ل | ف |
| ظ | ف | ق | د | ن | ت | د | ك | ب | ي | ى | ا |
| ل | ك | ا | ن | م | ا | د | ش | ك | ا | ا | ن |
| ا | ن | و | س | ي | ر | د | ر | ق | ص | د | ه |
| ي | خ | ت | ل | ط | و | ا | ح | س | ن | ب | ه |

## الكلمات المتقاطعة

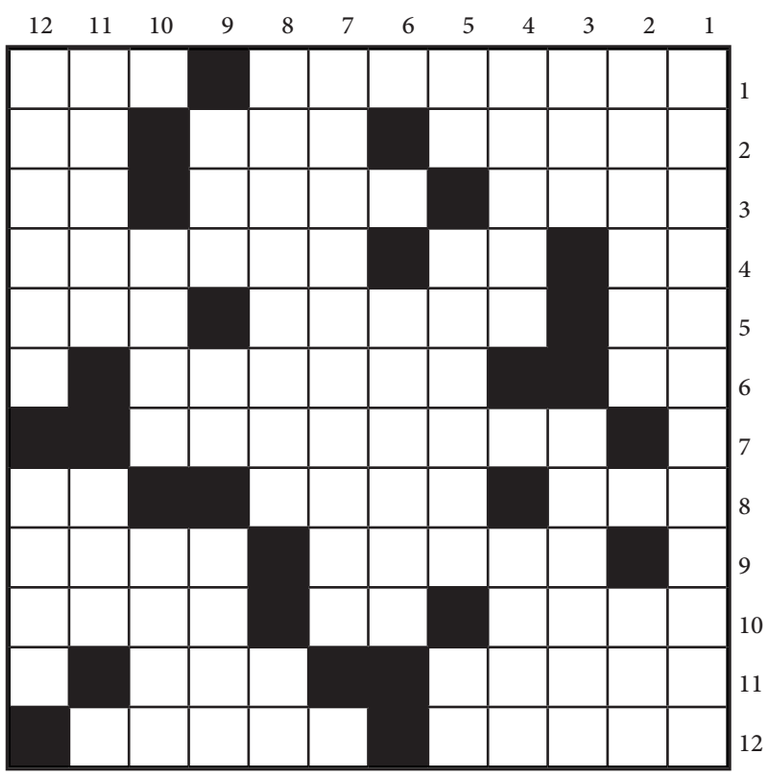

أفقي:

1. ممثل و مطرب مصري ـ مدينة لبنانية
2. يواصل ـ مبادئ ـ أعلى الأوراق قيمة في البوكر (معكوسة)
3. أحزن ـ يبعد الخطر ـ للتمني
4. قط (معكوسة) ـ للنهي ـ من مخيمات اللجوء في تركيا
5. متشابهان ـ النوع ـ مزق (معكوسة)
6. حرف ناصب ـ من معاجم اللغة العربية (معكوسة)
7. الأم و الأب
8. طرق ـ تمهل ـ أداة استفهام
9. نبات صحراوي معمر يستخدم كعلاج ـ بكاء
10. لسعة ـ ذم ـ يخفي عيوب
11. فوضى ـ من الحملات التي أطلقها مؤيدين النظام السوري
12. بريق ـ سكان البادية

عمودي:

1. جمعية سياسية لبنانية
2. استخف ـ رمل (مبعثرة)
3. واحدة لقياس الأطوال ـ في اليد
4. الزعفران (معكوسة) ـ مدينة في ريف دمشق (معكوسة)
5. شوب ـ الرصيف ـ عشرة بالانجليزية
6. تصليحه
7. ممثلة فلسطينية
8. إعلامي عربي شهير
9. طلب ـ خاصتي ـ عورات
10. متجر ـ حب
11. ربطات ـ انحراف
12. خادعهم ـ مادة قاتلة

### الحل السابق

أفقي:

1. يا زهر الرمان
2. القلوب ـ قوارب
3. سطو ـ بتر ـ جر
4. روما ـ كوة ـ ليل
5. عن ـ راقي ـ لي
6. ميت ـ في (معكوسة) ـ متن
7. فهد العتيبي
8. القسمة ـ ردود
9. تي ـ المسخ (معكوسة) ـ أسر
10. ومضات ـ نطر
11. نرتمي (معكوسة) ـ يزج
12. احمد ملص (معكوسة)

عمودي:

1. ياسر عرفات ـ يم
2. الطون ـ هليوم
3. زقوم ـ مدق ـ متر
4. هل ـ الياس خضر
5. روب ـ تلمسان
6. ابتكر ـ عتمة
7. رواية ـ لي (معكوسة)
8. رق ـ تقفي ـ أهزم
9. موت ـ بر ـ جد
10. ١١ ـ ميدان
11. نرجيلة ـ وسط
12. برلين ـ دررها

## سودوكو

### تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٦ | | | | | | | | ٨ |
| | ٩ | ١ | | ٨ | | | ٤ | |
| | ٨ | | ٦ | ٢ | ٩ | ٧ | ١ | ٣ |
| ٧ | | | | | ٥ | ١ | | ٢ |
| | ٤ | | | | | | ٣ | |
| ٩ | | ٢ | ٨ | | | | | ٦ |
| ٤ | ٢ | ٧ | ٣ | ٩ | ٨ | | ٦ | |
| | ٥ | | | ٦ | | ٨ | ٧ | |
| ١ | | | | | | | | ٩ |

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | ٩ | ١ | ٦ | ٧ | ٥ | ٢ | ٨ | ٤ |
| ٥ | ٢ | ٨ | ٤ | ١ | ٣ | ٩ | ٦ | ٧ |
| ٧ | ٤ | ٦ | ٩ | ٢ | ٨ | ١ | ٥ | ٣ |
| ٩ | ٦ | ٤ | ١ | ٣ | ٧ | ٥ | ٢ | ٨ |
| ٢ | ٨ | ٧ | ٥ | ٤ | ٦ | ٣ | ٩ | ١ |
| ١ | ٣ | ٥ | ٨ | ٩ | ٢ | ٧ | ٤ | ٦ |
| ٦ | ١ | ٢ | ٧ | ٨ | ٩ | ٤ | ٣ | ٥ |
| ٨ | ٧ | ٩ | ٣ | ٥ | ٤ | ٦ | ١ | ٢ |
| ٤ | ٥ | ٣ | ٢ | ٦ | ١ | ٨ | ٧ | ٩ |

# انتهاء الجولة التاسعة للتلقيح وأكثر من مليون طفل محصن ضد شلل الأطفال

كمال سروجي

أنهى فريق عمل اللقاح في 16 نيسان الجاري الجولة التاسعة من حملات اللقاح ضد شلل الأطفال، وشملت الحملة المناطق المحررة في 7 محافظات سورية، هي حلب وإدلب واللاذقية وحماه والرقة ودير الزور والحسكة. وللمرة الأولى شملت حملة اللقاح مدينة إدلب المحررة، واستمرت لستة أيام.

ويشرف فريق عمل اللقاح على إدارة الحملة، ويشارك فيه 21 منظمة طبية سورية، إضافة إلى مديريات الصحة في المناطق المحررة. واعتمدت إدارة الحملة بشكل أساسي على المتطوعين من أهالي المناطق التي تشملها حملة التلقيح، بهدف زيادة ثقة الأهالي بالكادر العامل في الحملة. وخضع المتطوعون إلى دورات تدريبية في طريقة العمل وطرق الوصول إلى المناطق والتنقل، وانتهت بمجموعة من الاختبارات. كما سبقت الحملة مجموعة من النشاطات التوعوية عن أهمية التلقيح، وذلك من خلال المناشير التي تم توزيعها في عدد من المدارس والتجمعات.

شملت نشاطات الفرق التنقل بين المنازل في العديد من المدن والقرى لضمان تلقيح أكبر عدد من الأطفال ضد المرض. يقول أحمد العدنان، أحد الملقِحين المتطوعين في الحملة: "حملنا اللقاحات في الحافظات المتنقلة الخاصة بهم، وتنقلنا في الكثير من المناطق النائية التي يتواجد بها أعداد من تجمعات النازحين ضمن مجمعة من الخيم. واستطعنا من خلال التجوال تلقيح الكثير من الأطفال الذين لم يسمع ذويهم عن وجود الحملة". أما أحمد، أحد المتطوعين من اللاذقية، فيقول: "لم يكن الأمر سهلاً على الإطلاق في اللاذقية، فقد اضطررنا للصعود إلى مناطق جبلية بعيدة مشياً على الأقدام للوصول إلى البيوت الكثيرة المتوزعة على مساحات واسعة هناك".

وصل عدد الأطفال المحصنين خلال الجولة الأخيرة إلى ما يقارب المليون و300 ألف طفل سوري. وبيّنت إدارة الحملة ارتفاع أعداد الأطفال الملقحين في محافظة إدلب خلال الجولة التاسعة مقارنة بالثامنة والسبعة، إذ

بلغت أعدادهم في الجولة الأخيرة 291823 طفلاً.

لم تخلُ أيام العمل من الخطر، الذي لا يستثني أياً من المناطق المحررة. وترافق عمل الفريق في المناطق المحررة من حلب مع هجمات طيران النظام السوري، الذي استهدف أطفال مدرسة سعد الأنصاري في حي المشهد مع الكادر التدريسي فيها، وارتكب مجزرة مروعة، واضطرت حينها فرق اللقاح للتوقف عدة ساعات عن العمل، بسبب إصابة عدد من الملقحين في كل من حي المشهد والبياضة. إلا أنهم عادوا لمتابعة العمل خلال ساعات.

وأشار الطبيب "عبد الله غبار" إلى أن "الحملات الأخيرة عوضت غياب المنظومة الصحية في المناطق المحررة. ورغم أنها تتم بشكل مشاريع آنية وليس على شكل برنامج تلقيح روتيني، فهي تؤمن حماية جيدة من الإصابة بالعدوى". ودعا غبار إلى العمل على ضمان استمرار هذه الحملات إلى حين إعادة بناء مؤسسات صحية رسمية. يذكر أن الإصابة الأخيرة بشلل الأطفال تم تسجيلها في شهر كانون الثاني يناير من عام 2014.

وفي الوقت التي تشرف فيه المؤسسات الطبية التابعة للنظام على عملية التلقيح في مناطق النظام، يحرم أطفال المناطق المحاصرة من الحصول على اللقاحات. يذكر غياث الدمشقي، ناشط من غوطة دمشق، بأن "أطفال الغوطة لم يتم تلقيحهم منذ حوالي ثلاث سنوات، بسبب منع قوات النظام السوري لفريق عمل اللقاحات أو أي منظمة طبية محايدة من الدخول أو إدخال اللقاحات إلى المناطق المحاصرة".

# شبح العنوسة يؤرق الفتيات في سوريا

حسام جبلاوي

تستمر آلة الحرب قتلا وتهديما بالبشر والحجر في سوريا، تمضي لتسرق معها أحلام الشباب والفتيات بأن يكونوا آباء وأمهات. يرى البعض أنه فيما يمضي الرجال في حروبهم، تدفع النساء الثمن من سعادتهن، فتغيب أصوات الزغاريد. وتدفن أحلام كل فتاة بالزواج والأطفال.

مؤخراً توصلت إحدى الإحصاءات التي أشرفت عليها إذاعة هولندية إلى أرقام مخيفة عن نسبة النسبة العنوسة في الوطن العربي، وأظهرت هذه الإحصائية أن نسبة (العانسات) في سوريا وصلت مؤخراً إلى 70%، وتعو هذه النسبة إلى تزايد عمليات القتل والاعتقال والحصار والتشريد والضيق المادي والهجرة بسبب الحرب في سوريا.

تشير آلاء، وهي خريجة جامعية من مدينة اللاذقية، إلى أن "الأطفال والنساء والشيوخ هم معظم من تصادفهم اليوم في شوارع المدينة". كما تبرر سبب عدم زواجها حتى اليوم بعبارة "ما ضل شباب بالبلد ". وتفسر: "القبضة الأمنية وملاحقة الشباب واقتيادهم إلى الخدمة العسكرية أفرغت المدينة من الشباب. نحن لا نسمع بحفل زفاف ضمن الحي إلا نادرا". وأمام هذا الواقع ومع صعوبة الوضع الاقتصادي ترى آلاء أن "معظم الأسر أصبحت تقبل بإرسال بناتها للزواج خارج البلد ودون أن يعلموا الكثير عن العريس". وتضيف: "العديد من المقبلين على الزواج يفضلون أيضاً الارتباط بشخص من ذات المكان الذي هاجروا إليه تخفيفا للنفقات".

من جانب آخر، تعاني بعض الفتيات من الانتظار الطويل، كضحى، التي استمرت خطبتها لأكثر من 5 سنوات في انتظار قرار تسريح خطيبها من الخدمة العسكرية. تشتكي: "لقد مللت الانتظار ولا أمل قريب بالحل. دفعني هذا للانفصال رغم إدراكي بأن الارتباط مرة أخرى قد يكون بعيد المنال". أما مهند، وهو أحد المقاتلين في صفوف إحدى الجماعات الإسلامية فيرفض، رغم بلوغه الثلاثين من العمر، الزواج لسبب يعتبره "جوهريا"، وهو "احتمال موته في أي لحظة أثناء المعارك".

في السياق، زادت الضغوط المادية وفقدان الكثير من العائلات لمسكنها من عزوف الشباب عن الارتباط. ويختلف تأثير العامل المادي، بحسب أحمد، "تبعا للمنطقة". ويوضح "في المناطق الساخنة يقل تأثير هذا العامل كثيرا فمعظم الأهالي هناك تخلوا عن فكرة الاحتفال والذهب والمتطلبات الأخرى، وأصبح وجود غرفة واحدة مع بعض الثياب الجديدة أمرا يدعوا للموافقة. أما في مناطق تعتبر بعيدة نوعا ما عن المعارك، فإن هذه التسهيلات لا تزال غائبة رغم الضيق المادي". وفي هذا الجانب، يذكر الشاب الحمصي أن "تكاليف الزواج المرتفعة أخرت زواجه حتى اليوم، رغم توفر المسكن. فأجور الحفل وأسعار الذهب وفرش المنزل والثياب، جميعها باهظة. قد أعمل لأعوام لأحصل على ثمنها". وعن الحلول يرى أحمد أنّه "من الأفضل أن تعي الفتيات تغير الواقع وتضحين ببعض أحلامهن، ولا بأس بعدها أن يسعى الطرفان لتحسين الوضع بعد الارتباط".

وتشير الإحصائيات إلى ارتفاع معدلات الزواج في المناطق الساخنة أكثر من غيرها. ويعود ذلك، بحسب الكثيرين، إلى استغلال الرجال للظروف السيئة التي يمر بها أهل الفتاة وعدم وجود أي تكاليف لمثل هذه الزيجات.

### عريس النت

أمام اختفاء الشباب من المجتمع السوري والضغوط النفسية والاجتماعية، وفّر تطور وسائل التواصل الاجتماعي للشباب مساحة أتاحت للبعض التعرف على شريك الحياة ثم الزواج. وتتزايد اليوم نسبة ما يسمى "زواج النت "، حيث أضحت ظاهرة منتشرة على نطاق واسع. ورغم غياب أرقام وإحصائيات لأعداد الزيجات التي تمت من خلال العالم الافتراضي، تعتبر هدى، الرافضة تماماً لمثل هذا التعارف، أن "البنات اليوم يعيشون قصص حب وهمية، أبطالها بعض الجمل المغرية التي تحفظ بين السطور، وذاكرتها تصنع من صور القلوب التي ترسل عبر العالم الافتراضي". كما لا تعتبر أن هذا النوع من التعارف قد يحد من نسبة العانسات كثيرا لأن "غالبها لا ينتهي بالزواج".

وعلى النقيض يرى الأخصائي الاجتماعي نبيل السيد أن "الزواج عبر النت قد يكون حلاً مناسبا، وهو ليس وليد اليوم. وترفع من ضرورته الظروف الراهنة. ويعتبر آمنا وجيدا إذا توافر الوعي اللازم عند الطرفين". ويلفت السيد إلى أن "الأهل أصبحوا أكثر تساهلا في قبول هذه العلاقات، خاصة في حال تأمين مستقبل جيد للفتاة كالسفر إلى إحدى الدول الأوروبية".

### زواج القاصرات تهديد آخر

على صعيد متصل، زادت الأحداث التي تمر بها البلاد كثيراً من معدل زواج القاصرات في المجتمع، لأسباب عديدة فكرية واقتصادية واجتماعية. وعن الأسباب توضح الباحثة الاجتماعية ريم يوسف أن "مجتمعنا الشرقي اعتاد أن يزّوج الفتاة منذ أن تفتح عينيها على الحياة، خوفاً من انحرافها وانجرارها خلف هذا الشاب أو ذاك، بحجة أنها مراهقة، أو أن أي شاب تصادفه يكون فارس أحلامها مهما كانت مواصفاته. فيتسببون لها بزواج مبكر يؤثر على صحتها النفسية والجسدية ويتسبب بالكثير من المشاكل الأسرية والاجتماعية". وتضيف الباحثة "زادت الحرب من معدلات هذه الزيجات بسبب محاولة الكثيرين استغلال ظروف تلك الفتيات وأسرهن". وعن علاقة مثل هذه الزيجات بارتفاع نسبة العنوسة تجيب ريم "من كان يرفض تزويج ابنته القاصر قبل الحرب غير رأيه اليوم وقام بتزويجها، وهو ما أثر على الفتيات في أعمار من 23 إلى 30، وزاد من نسبة العانسات في أوساطهن".

يذكر أن إحصاءات المسح لعام 2002 عن صحة الأسرة في سوريا، أوضح أن هناك ارتفاعاً في سن الزواج، إذ اعتبر أن متوسط عمر العزوبة عند الذكور قد بلغ 30 عاما، وعند الإناث 26. وقد سجل المسح وقتذاك، أن نسبة إجمالي غير المتزوجين من الذكور 29.4%، ومن الإناث 25.6%. وتظهر الإحصائية نفسها أن نسبة العانسات من الإناث في سورية أكثر منها عند الرجال فكيف هو الحال اليوم بعد خمس سنوات من القتال والخراب.

## كيف نتعامل مع التشنجات العضلية المفاجئة؟

د بشير الأحمد

من الشائع جداً أن نعاني جميعاً من التشنجات العضلية التي تصيب عضلات جسمنا المختلفة، والتي تسبب لنا ألماً عابراً. ولا يعد التشنج العضلي المفاجئ من الإنذارات الخطيرة، كما لا يستدعي الخوف. عادة ما يصيب التشنج عضلة واحدة أو أكثر من عضلات الجسم، ويظهر بشكل مفاجئ.

التشنج الأكثر شيوعاً هو الذي يصيب عضلات الجسم بعد ممارسة مجهود عضلي طويل ومكثف بشكل مفاجئ، أي دون أن يكون الجسم معتاداً على أداء هذا الكم من المجهود. ويعود السبب لتراكم (حمض اللبن)، الناجم عن المجهود، في النسيج العضلي، وهو ما يسبب التشنج.

عندما لا يترافق التشنج العضلي مع أي مجهود عضلي إضافي، يكون السبب مرتبطاً بمرض معين أو نوع دوائي أو عوامل غذائية. أبرز الأنواع الدوائية التي تتسبب بتشنجات عضلية هي (خافضات الكوليسترول) من الـ(الستاتينات)، مثل (الاتورفاستاتين) و(الروزوفاستاتين). إضافة إلى الأدوية المدرة للبول، و(الكلوربروماذين) من الأدوية النفسية، و(السالبوتامول) من أدوية الربو. وتعد التشنجات العضلية هنا من الآثار الجانبية الشائعة لهذه الأنواع الدوائية، وينصح المريض بتحملها إلى حد معين، أما أذا بلغت حداً شديداً فيمكن مراجعة الطبيب لتبديل العلاج بنوع دوائي آخر.

بالنسبة للحوامل، فحدوث تشنجات الساق أثناء الحمل أمر شائع، خصوصاً في النصف الثاني من الحمل. وأحيانا يكون الألم شديداً ويوقظ الحامل من نومها، وهو أحد الأعباء الإضافية التي تعاني منها الحوامل. ويكون السبب عادة هو الوزن الزائد للجسم بسبب الحمل، والذي يعيق تدفق الدم بالشكل الأمثل إلى الساقين، فيما يكون السبب أحيانا هو تناول كميات زائدة من اللحوم والأطعمة الجاهزة والمشروبات الغازية التي ترفع نسبة الفوسفور في الجسم. يجب أيضاً التنبه إلى ضرورة تناول الأطعمة الغنية بالكالسيوم، كالحليب والأجبان. وفي حالات معينة يتسبب توسع حجم الرحم بالضغط على الأعصاب ويتسبب بالألم. وترجع تقلصات وآلام في أعلى الجزء الخلفي من الساق لضغط الرحم. وهنا يساعد المشي على زيادة تدفق الدم في الشرايين ويعزز من الدورة الدموية، كما يمكن استخدام المكملات الغذائية من الكالسيوم والمغنيزيوم مع الفيتامينات الأخرى التي ينصح بها في فترة الحمل.

من ناحية أخرى، يعد نقص معدن المغنيزيوم أكثر الأسباب المتخفية لتشنج العضلات المتكرر، خاصة ليلاً، خاصة إذا كان التشنج في الساق اليمنى أثناء النوم. إذ يلعب المغنيزيوم دوراً هاماً في ارتخاء العضلات، حيث أن نقصه يرتبط بتوتر وألم العضلات، والتشنجات العضلية، والتعب العضلي. يتوفر المغنيزيوم في الخضار ذات الأوراق الخضراء، حيث يعتبر السبانخ من أهم مصادره الغذائية. أغذية أخرى تحتوي على كميات جيدة من المغنيزيوم تشمل النعناع، الزعتر، الخس، الخيار، الفاصوليا الخضراء، الكرفس، واللفت. ومن الجدير بالذكر، أنه يمكن تناول جرعات داعمة من المغنيزيوم بشكل يومي، وهو متواجد على شكل أقراص فموية أو شرابات أو فوارات في الصيدليات، وهو سيساعد أيضا على الشعور بالارتياح والاسترخاء والتخفيف من القلق.

النقص في الكالسيوم أيضاً من أكثر الأسباب شيوعا في تشنج العضلات، خاصة تلك التي تحدث في الساق اليسرى أثناء النوم. ويرتبط النقص في الكالسيوم بتقلصات العضلات أو بحركة لا إرادية للعضلات. وينصح هنا بتناول جرعات داعمة من الكالسيوم عن طريق أقراص بمعدل 1000 ملغم، خاصة بالنسبة للسيدات.

### كيف نتخلص من التشنج

القيام بتدليك هادئ ومنتظم على الجزء المصاب بالتشنج يساعد على التخفيف من شدة التشنج، ويمكن استعمال مادة دهنية للتدليك. الضغط بالسبابة والإبهام فوق العضلة المتشنجة مباشرة مفيد أيضاً. يمكن توجيه ضربات خفيفة ومتلاحقة بكف اليد على العضلة حتى الارتخاء، إذ تساعد هذه الحركات على إزالة حمض اللبن المتراكم، وبالتالي إزالة الألم. كما يساعد أخذ حمام دافئ، أو تدفئة العضلات بكيس ماء دافئ، على الارتخاء واستعادة ليونة العضلات.

وفي حال تشنج بطة الساق، الذي يأتي في مقدمة التشنجات الأكثر شيوعاً، يمكن للمصاب أن يستعين بشخص آخر بحيث يقوم بتحريك الساق وإبقائها في حالة شد، وإذا كان الفخذ هو المصاب فيجب أن يحافظ الفرد على ركبته مشدودة من خلال مد الرجل من الكاحل والضغط على الركبة وعمل تدليك للمنطقة المصابة.

أما في حال تشنج القدم فيمكن شدها بهدوء من طرفها ثم النهوض وقوفاً للحظات والعقب مرفوع. أما تشنج اليد فيعتبر نادر الحدوث وللتخلص منه يمكن شد الأصابع بهدوء وبقوة ثم عمل تدليك. ويذكر أنه يمكن القيام بنشاط بدني بسيط لعدة دقائق، فقد ظهرت فاعليته في الحد من التشنجات الليلية.

فيما يخص الوقاية، يمكن شرب كمية كافية من الماء، وتقدر كمية الماء المطلوبة للشخص الواحد بليتر ونصف الليتر يومياً، وذلك للحفاظ على توازن السوائل في الجسم، والمساعدة على الوقاية من التشنجات المتكررة. كما تساعد تمارين إطالة العضلات قبل وبعد النشاط العضلي بالتخفيف من احتمالات الإصابة بالتشنج.

## لماذا في وجوهنا توصد الأبواب

أحمد العربي

في ظل القيود الواسعة المفروضة على المسافرين حول العالم خلال الألفية الجديدة، تضخمت قيمة جوازات السفر للمواطنين، لذلك تثير قائمة بجوزات السفر الأكثر قوة في العالم وتلك الأقل قوة، اهتمام الكثيرين.
ووفق قائمة شركة "آرتون كابيتال" المختصة بتقديم خدمات الإقامة والجنسية لرجال الأعمال، فإن جواز كل من الولايات المتحدة وبريطانيا يأتي في المركز الأول لتلك القائمة على اعتبار أن التصنيف يعتمد على معيار واحد وهو عدد الدول المسموح لحامل الجواز زيارتها من دون الحاجة إلى تأشيرة دخول "فيزا". في المقابل، جاء الجواز الفلسطيني بالإضافة إلى جواز كل من جنوب السودان وماينمار وجزر سليمان على رأس قائمة الجوازات الأضعف في العالم، إذ لا تسمح هذه الجوازات لحامليها بدخول أكثر من 28 دولة، تلتها كل من العراق وأفغانستان وجيبوتي وإثيوبيا والتي يسمح لحاملي جوازاتها بدخول 38 دولة، وثالثاً الصومال وأريتريا بـ 39 دولة، أما رابعاً فجاءت غينيا وبوتان وجزر القمر وبورندي بـ 40 دولة. وفي المركز الخامس لقائمة أضعف جوازات السفر، جاءت كل من اليمن والكونغو الديموقراطية وأفريقيا الوسطى وكوسوفو بحق الدخول إلى أربعة دول.
كيف لا يكون جواز سفر الدول الإسلامية عموماً، والعربية خصوصاً أضعف جوازات السفر في العالم؟ وكيف لا تغلق الدولة التي تشكل الوجهة الأولى للهجرة عالمياً كأمريكا الشمالية وأوروبا أبوابها في وجوهنا؟.
فغالبية، إن لم يكن كل رجال الدين في دولنا يعتقدون أن من ذهب أو سيذهب للعيش في الغرب الكافر، سيقتدي، عاجلاً أم آجلاً، بهم. وسيتبع هواهم وعاداتهم ويحيي علمهم ويقف لسلامهم الوطني ويحارب في جيوشهم، ويدفع ضرائبهم. وبالتالي.. فحصولهم على جنسية تلك الدول ربما يعدّونه غير سليم دينياً. وقد يعتبرون هؤلاء المسلمين، الذين تجنسوا بجنسية الدول التي هاجروا إليها، وأغلبيتها دول غربية "كافرة" والذين يقارب عددهم 25 مليون مسلم، ربما في حكم مرتكبي إثم الكفر، وتشمل التهمة، أيضاً، ملايين الساعين إلى الحصول على جنسية هذه الدول الكافرة أو تلك، وأن لا حل أمامهم سوى التخلي عن جنسيات الدول الكافرة، وعودتهم إلى البلاد الإسلامية، لكي تزال عنهم تهمة الكفر وإثم التشبه بالكفار. وزايد أحد الأئمة على هؤلاء بالقول إن حتى السفر لبلاد الكفار محرم، فقد يموت فيها المسلم ويخشى بالتالي دخوله النار!
طبعاً، فتاوى هؤلاء تأتي من منطلق رفاهية وراحة مادية، فهم لم يعانوا ما عاناه ملايين المهاجرين المسلمين في أوطانهم من قهر وظلم وجوع ومرض، ولا يريدون أن يفهموا أن ليس كل من هاجر فعل ذلك لرغبة في تقليد كافر أو مرتد، أو زيادة دخل، بل الأغلبية هاجرت هرباً من مصير مظلم، وهذا ما لم يضعه هؤلاء "السادة" في اعتبارهم.. ومع هذا نصر على تسميتهم بـ"العلماء"!

## هاشتاغ جديد يسخر من داعش

سما الرحبي

"طز بالأمير" هكذا.. ببساطة وعفوية تامة، أطلق ناشطو مواقع التواصل الاجتماعي الحملة تعبيراً عن سخطهم ورفضهم لممارسات تنظيم الدولة "داعش"، و التي أدخلت إلى الثورة السورية قادمة من عباءة الأسد وفكر البعث، في حين نصب قادتها نفسهم أمراء على الشعب السوري في مناطق سيطرتهم.

وقد انتشر الهاشتاغ على صفحات رواد مواقع التواصل بشكل كبير، ووجد طريقا له إلى جدران تلك المدن الخاضعة للاحتلال الداعشي، وكتب "عقيل حسين" عضو في اتحاد ثوار حلب على صفحته الشخصية:" نشر رئيس أركان الجبهة الشامية مضر النجار مجموعة تغريدات وجهها لقادة الفصائل، يذكرهم فيها بحقيقة الواقع ومن هم وما هو دورهم وأين هي أخطاؤهم وانحرافاتهم، كما حملت التغريدات تحذيراً وتنبيهاً لهؤلاء القادة من الاستمرار في اتباع الهوى ونسيان الحقيقة وتجاهل المصائب والكوارث التي يعيشها السوري المؤيد للثورة اليوم، ويطالبهم بالوقوف على آلامه ومصائبه التي لم يعد أحد من قادة الفصائل يلقي لها بالاً".

وأضاف:" لا أدري إن كان هناك ترابطاً بين هذه التغريدات وبين حملة طز بالأمير، والتي جاءت كاحتجاج واضح على أداء القادة في التعامل مع الثورة والمجتمع، اذ لم يعد ممكناً التغاضي عن أخطائهم أو تبريرها، حيث يبدو جلياً أن قادة الفصائل يستثمرون تضحيات ودماء عناصرهم الذين هم أخوتنا وأبناؤنا وآباؤنا، ليبنوا من حولهم سياج يحميهم من النقد والمطالبة برحيلهم والتخلص منهم طالما لم يغيروا".
ورأى عقيل أنه "لم يعد الأمر يحتمله القادة أنفسهم وعناصرهم ذاتهم ليحتمله الناس الذين ضحوا بكل شيء من أجل ثورتهم، وبالتالي فعلى هؤلاء القادة الذين ظنوا أن دماء وتضحيات أبنائنا المنسوبة لفصائلهم ستحميهم من مصير قادة المعارضة السياسية في الائتلاف والحكومة والأحزاب فهم مخطئون، وعليهم أن يدركوا ما معنى أن يخرج الناس عن صمتهم اليوم ليقولوا طز بالأمير".

واستذكر المغردون أخلاق بعض من قادات الجيش الحر وكان أبرزهم أبو الفرات، حيث غرد تيم رمضان :" "كل ماشوف حدا مقتول منا أو منهم يوجعني قلبي عليه "، مقولة لقائد الثورة يوسف الجادر الملقب بأبو الفرات، وليس لأمير همه التدمير والقتل والسلطة" واستشهد آخر بمقولة لقائد الأخلاق أبو الفرات كما وصفه:"هي الدبابات دباباتنا، وهدول المجندين أخوتنا، والله قلبي محروق عاللي وصلناله بسوريا".

يذكر أن الشبكة السورية لحقوق الإنسان كانت قد وثقت مقتل 4563 سورياً على الأقل على يد التنظيمات المتطرفة وعلى رأسها (داعش)، إذ قتل تنظيم الدولة نحو 1231 مدنياً، بينهم 174 طفلاً، و163 سيدة، بينما قتل ما لا يقل عن 2966 مسلحاً من قوات المعارضة، بمجموع يشكل أكثر من 90% (4200) من القتلى الذي قضوا برصاص الجماعات المتشددة، وخاصة في مدينتي دير الزور وحلب.

وأكد فريق الشبكة أن شعبية التنظيمات المتطرفة جاءت من "كم الجرائم الهائل التي مارستها القوات الحكومية، والتخاذل والعجز الدولي عن حماية المدنيين في جميع المحافظات السورية، وإغفال التنظيمات الشيعية المتشددة إلى جانب دعم بعض الصحفيين المتطرفين لهذه التنظيمات ونسب العديد من الانتصارات التي تشارك بها، بشكل كامل لها".

## 2,6 مليون طفل سوري ليسوا على مقاعد الدراسة

صدى الشام

أكدت منظمة الأمم المتحدة (اليونيسيف) في تقرير"كلنا في المدرسة، الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المبادرة للأطفال خارج المدرسة" أن أكثر من 2,6 مليون طفل سوري هم الآن خارج المدرسة في سورية والبلاد المجاورة، لافتاً إلى أن الأزمة السورية التي دخلت عامها الخامس "دفعت بقدرات الخدمات الاجتماعية الأساسية إلى نقطة الانهيار، حيث كان لها تأثير مدمر على 4.5 ملايين طفل"، مؤكداً أن "من بين كل 5 مدارس في سورية، هناك مدرسة واحدة قد دمرت أو تضررت أو استخدمت لأغراض أخرى، أي 20% من المدارس"، وأضاف التقرير أن سورية "خسرت حتى الآن، نحو 20 في المائة من أعضاء هيئة التدريس والمرشدين الاجتماعيين".

التقرير صدر عن الأمم المتحدة، بالتعاون مع معهد اليونسكو للإحصاء، وأوضح انخفاض عدد الأطفال خارج المدرسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بنحو 40% خلال السنوات العشر الماضية. وأشار التقرير إلى أن هذا التقدم تباطأ خلال الفترة الأخيرة متأثرًا بالفقر والتمييز العنصري وتدني مستوى التعليم، بالإضافة إلى الصراع في بعض الدول".

وقال التقرير المشترك أنه "على الرغم من التقدم الكبير المحرز في ارتفاع معدلات الالتحاق بالمدرسة في العقد الماضي، لا يزال هناك "طفل واحد من بين كل أربعة أطفال ويافعين، أي أكثر من 21 مليون طفل في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خارج المدرسة أو مهدداً بتركها".

وبحسب التقرير "وصل عدد الأطفال واليافعين غير الملتحقين بالمدرسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى 12,3 مليون طفل، وحسب الإحصاءات الأخيرة فإن أكثر من 6 مليون طفل آخر معرضين لخطر ترك المدرسة، كما أن هناك 3 ملايين طفل آخرين خارج المدرسة في سورية والعراق، "حيث دمر النزاع هناك جزءاً كبير من جهاز التعليم.

يذكر أن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين كان قد أكدت أن "هناك أكثر من 20% من الأطفال السوريين اللاجئين يتوقفون عن التعليم في لبنان" وقالت أن " يمثل التوقف عن التعليم مشكلة خطيرة في كل من الأردن ولبنان"، وكانت الحكومة السورية المؤقتة قد أكدت على أن هناك "خمسة ملايين طالب تتراوح أعمارهم بين 16-15 سنة لا يتلقون تعليماً مناسباً، وأن ما بين 3.2 و3.5 ملايين طفل لا يتلقون تعليمًا على الإطلاق".

## ماراثونٍ "لأجلك سوريا" تضامناً مع سوريي الداخل

سارة الخليل

أقامت وزارة الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة السورية المؤقتة بدعم وحماية الشرطة التركية، ماراثون "لأجلك سورية" في مدينة غازي عينتاب/جنوب تركيا، بهدف "إيصال صوت السوريين إلى العالم الصامت عما يمارس بحقهم من قبل نظام الأسد"، وتضامناً مع المحاصرين في الداخل السوري الذي يتعرض للقصف والتجويع والقتل من دير الزور إلى حلب وإدلب ودرعا وريف دمشق وحتى مخيم اليرموك.
وقالت وزيرة الثقافة سماح هدايا في تصريح لها "هذه الوقفة التضامنية ما هي إلا محاولة منا لدعم أهلنا في سورية، والتأكيد لهم أننا معاً رغم اغترابنا وبعدنا القسري عنهم".
وأضافت الوزيرة أن هذه الفعالية "لأجل كل المعتقلين والمغيبين في سجون النظام الأسد المجرم، ولأجل أهالي الشهداء، وللأبطال الذين يسطرون ملاحم الانتصار في سورية الحبيبة".
وأكدت الوزيرة أن إقامة هكذا فعاليات إنما هو للفت نظر العالم إلى الجرائم البشعة التي يمارسها نظام الأسد على السوريين منذ أربع سنين حيث يقبع أكثر السوريين "في ظل حصار خانق، في مخيم اليرموك ودير الزور إدلب وحمص"، وللتذكير بما "يحصل من مجازر يرتكبها النظام في حلب، التي يمتزج فيها الدم بالرمل والحجر، وعموم المناطق السورية التي تتعرض للقصف والتجويع والقتل والتدمير على يد العصابة الأسدية المجرمة وحلفائها".

يذكر أن الماراثون انطلق من حديقة الشهيد كامل في حي الابراهيملي لمسافة 3 كيلو مترات وصولاً إلى مجمع برايم مول التجاري، بمشاركة مجموعة من السوريين المقيمين في المدينة الحدودية الذين خرجوا رغم سوء الأحوال الجوية التي شهدتها المدينة، كما افتتح السباق رئيس الحكومة المؤقتة أحمد طعمة الذي شدد على أهمية هذه الفعاليات الشعبية لتقديم صورة ايجابية، وإرسال رسالة إلى أهل الداخل السوري فحواها "أننا معكم سائرون بنفس الطريق وبنفس الاتجاه وفي كل المناحي الرياضية والاجتماعية والسياسية والثقافية".

وانتهى الماراثون بتوزيع دروع على الفائزين الثلاثة حيث استطاع "زاهر السعيد" وهو الفائز الأول قطع المسافة في أقل من عشر دقائق. تبع ذلك وقفة تضامنية، حمل المشاركون فيها لوحات بأسماء المدن السورية المنكوبة التي تتعرض للقصف والحصار من قبل قوات الأسد.

رؤساء الأقسام:
المحليات: هيا خيطو
التحقيقات: ألكسندر أيوب
المجتمع والمحليات:
لبنى سالم ـ سما الرحبي

المكاتب:
دمشق: ريان محمد
حلب: مصطفى محمد

هيئة التحرير:
أحمد العربي
عمار الأحمد
حسام الجبلاوي
رانيا مصطفى

كتاب الرأي:
عبد القادر عبد اللي
ثائر الزعزوع
رفعت عامر
نبيل شبيب

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مدير التحرير: أنس الكردي
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع